مستوى مساهمة المكتبات العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية في المجتمع الأردني في ضوء بعض المتغيرات دراسة ميدانية : دراسة حالة لمكتبتي أمانة عمان الكبرى وشومان العامتين

طارق زياد أبو هزيم*

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى مساهمة المكتبات العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية في المجتمع الأردني في ضوء بعض المتغيرات ضمن دراسة ميدانية لمكتبتي أمانة عمان الكبرى وشومان العامتين.

وقد تكونت عينة الدراسة من (180) شخصا تم اختيارهم من مرتادي مكتبتي أمانة عمان الكبرى وشومان وهم مجتمع الدراسة. ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بإعداد مقياس كأداة للدراسة وأخضعها لاختبارات الصدق والثبات. وبعد تحليل بياناتها والاطلاع على نتائجها، وتفسيرها، أظهرت النتائج بان للمكتبات العامة دورا متوسطا في نشر الوعي والمشاركة السياسية في المجتمع الأردني، من خلال مصادر المعلومات التي تتعلق بتعميق المعرفة بالمجتمع، ومن خلال الأنشطة والفعاليات التي تنمي الوعي السياسي، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغيرات الجنس والعمر والمؤهل العلمي، ووجود فروق دالة إحصائيا للتخصص الأكاديمي، حيث أظهرت النتائج أن حملة تخصصات اللغات والآداب كان لهم دور ايجابي في نشر الوعي والمشاركة السياسية، من خلال مصادر المعلومات، والأنشطة والفعاليات التي تقدمها مع ذوي التخصصات الأخرى، كذلك أظهرت النتائج أن لبعد مصادر المعلومات فاعلية أكبر في المساهمة بنشر الوعي والمشاركة السياسية، وأن هناك متغيرات أخرى لم تتطرق لها الدراسة تؤثر في مستوى المساهمة، وانتهت بعدة توصيات أهمها: ضرورة تطوير المكتبات العامة من خلال مقتنياتها، وأنشطتها، وفعالياتها، ورقمنةِ مصادرها، وتسهيل إجراءاتها، وحلّ مشكلاتها، والترويج لها ، والتركيز على المصادر والفعاليات التي تعرف بالمجتمع والقضايا السياسية وتنمي الوعي السياسي، لتتمكن من أداء دورها بفاعلية أكبر لتكوين شخصية مشاركة سياسيا وواعية بقضايا المجتمع السياسية.

الكلمات المفتاحية: المكتبة العامة، الوعي السياسي، المشاركة السياسية.

---

* قسم العلوم المالية والإدارية
كلية الأميرة عالية الجامعية – جامعة البلقاء التطبيقية– الأردن

The Extent of public libraries' Spread of Political Awareness and Participation in the Jordanian Society in light of Some Changing Factors.: A case Study of Greater Amman Municipality public Library and Shuman Public Library

Tareq Ziyad Abu-Hazeem

Abstract

This paper aims at studying to what extent the public libraries spread political awareness and participation in the Jordanian society in light of some changing factors. The paper is based on a field study of the library of Greater Amman Municipality and Shuman Public Library.

The study includs a data of 180 persons who regularly attend the two libraries. The researcher has prepared a measurement which is also subject to truth and stability test. After analyzing and explaining the measurement, the results have shown that libraries play a moderate role in political awareness and participation. The library enlarges this awareness for being a source of information which deepens the individual's knowledge of his own community, and for offering activities which enriches political awareness

The study has shown that there are no clear statistical differences due to sex, age, and educational qualifications. However, obvious statistical differences are spotted among persons of different academic specialties. For instance, people who study languages and human sciences in general play a positive role in spreading political awareness compared to students who studied different majors. The study has shown that the sources of information affect the effectiveness of spreading political awareness. In addition, there are other factors which affect political awareness, yet they are not discussed here. The researcher recommend that the libraries need to develop their sources and activities, to rely more on digital technology to facilitate its services, and to promote its positive role in forming an active political citizen fully aware of his/her society's political issues.

Keywords

Public library, Political awareness, Political participation

المقدمة

يعد تطور الحياة وتقدم فكر الإنسان من أهم مقومات الحضارة، فلم يستطع الإنسان بناء حضارته إلا من خلال نتاجه العقلي، وإبداعه الفكري الخلاق، ولا شك بأن طاقات الفكر الكامنة في العقل البشري، لا يمكن أن تتحرر من قيدها ويطلق لها العنان إلا إذا أُفسح أمامها المجال في عالم الإبداع، ومن هنا غدا التفكير، والحلم بتطوير المجتمعات حقاً طبيعياً، بل فطرياً من حقوق البشر.

وقد أدركت المجتمعات المعاصرة أهمية المعلومات والاعتماد عليها من خلال إنتاجها ونشرها، واسترجاعها، وبثها، وتقديمها للمستفيدين واستثمارها من أجل تحقيق إسهاماتها في التنمية الشاملة. إذ سمحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة، باتساع دائرة حرية التفكير والتعبير، لا سيما الانترنت حيث أتاحت لملايين البشر من المتعاملين معها الانضمام إلى جماعات النقاش (Chatting)، من خلال قدرة هذه الوسائل على تجاوز القيود التي تفرضها الحكومات على حرية انتقال المعلومات.

كما أن المتغيرات العالمية الراهنة التي تشهدها المجتمعات الإنسانية منذ العقد الأخير من القرن العشرين، بما تشمله من تسييس للعالم، وترابط أجزائه، وتعقد مشكلاته، ساهمت في جعل الوعي السياسي قضية من أهم القضايا التي ينبغي على الفكر السياسي الاهتمام بها، فدائرة الوعي السياسي اتسعت، واتسع معها تفاعل الفرد مع المتغيرات السياسية العالمية الراهنة، وليس المواطنون بمعزلٍ عن ذلك كله، ولا يستطيع أحد أن ينكر أهمية دور المواطن في بناء المجتمع من خلال إدراك حقيقة دوره، والتزامه بواجباته. وتُعد المشاركة السياسية تعبيراً عن الوعي السياسي، حيث تُعد إحدى مظاهر الديمقراطية، والحرية السياسية التي يتمتع بها أي شعب من الشعوب، ولها أيضاً ايجابيات في مجال مؤسسات الدولة، فهي تؤدي إلى تحسين العمل وزيادة قنوات الاتصال بين الرؤساء والمرؤوسين، مما يزيد ارتباط الفرد بأنظمة المؤسسة وأهدافها وترفع من شأن الولاء والمسؤولية لها، ولذلك تعتبر المشاركة السياسية شرطاً أساسياً من شروط تحسين التنمية في المجتمع (اندراوس،2007، ص111-143).

وباعتبار أن المكتبات العامة جزء لا يتجزأ من كينونة المجتمع الحديث، وإحدى وسائل استمراريته، وتطوره فقد أصبحت عنصراً استراتيجياً في التنمية بمختلف قطاعاتها، وعنصراً لا غنى عنه في الحياة اليومية، تستهدف قيادة التغيير الحاصل في المجتمعات العربية بشكل عام، والأردن بشكل خاص. حيث شهد العالم منذ العقد الأخير من القرن الماضي، طفرة في الإفادة من معلوماتها، والمشاركة في صنعها، والنهل من مصادرها، فأعطيت أهمية بالغة تقديراً لدورها الإيجابي كأحد أقطاب تأسيس مجتمع المعرفة المنشود.

كما تطورت المكتبات العامة في الوقت الحاضر تطوراً ملحوظاً من ناحية الكم والنوعية؛ نتيجة لازدياد الطلب على المعلومات من مختلف الهيئات الحكومية، والخاصة، والدارسين، والباحثين على اختلاف اهتماماتهم. ومن أهم الملامح التي تتميز بها المكتبة العامة أنها تقوم على فلسفة واضحة تميزها عن غيرها من المكتبات الأخرى، حيث تسهم في تشكيل فكر ووجدان القارئ والباحث، وفي تغيير النظرة التقليدية للكتب والمراجع، وفي تحقيق مفهوم التعلم المستمر عن طريق إكساب المستفيد مجموعة من المهارات المكتبية التي تجعله قادراً على استخدام مصادر المعلومات في أي وقت وفي أي موقع من مواقع الحياة، كما تمد المنظمات والباحثين بالمعلومات من أجل تحقيق أهدافهم، وتفجير طاقات الابتكار لديهم، وتدريبهم على تحمل المسؤولية، والاعتماد على النفس في حل المشكلات الحياتية، والدراسية التي تواجههم، وتجعلهم قادرين على التكيف مع متطلبات العصر ومتغيراته.

أما وظيفة المكتبات العامة فقد تطورت أيضاً، وتنامى دورها السياسي، والاجتماعي، فبعد أن كانت المكتبات في مرحلتها الأولى أرشيفاً يحفظ سجلات وحجج الدولة، ومظهر من مظاهر الأبهة الاجتماعية للنبلاء والأثرياء أصبحت تستجيب لخدمة المجتمع على أسس علمية سليمة على أثر تغيير الأنظمة القديمة بعد قيام الثورات السياسية والصناعية التي غزت أوروبا في القرن التاسع عشر، ونتيجة لهذا كله أصبحت المكتبات في عصر التخصص وتعدد قطاعات المجتمع قوة تماسك، والتحام، وترابط ذات دور حيوي، وفعال في التكوين، والتثقيف، والمثاقفة، في ظل متغيرات جديدة ضمن ظروف العولمة وآليات السوق، وسيطرة القطاع الخاص على الاقتصاد، والتطورات المتسارعة في التكنولوجيا والاتصالات، والتعايش السلمي بين الأديان، والتفاهم، وتقبل الرأي والرأي الأخر وتوجهه السياسي.

وتؤدي اليوم المكتبات العامة اليوم دوراً رائداً في نشر الوعي السياسي بين أفراد المجتمع وإظهار أهمية المشاركة السياسية، عن طريق ما تقتنيه من كتب، ومجلات، ومراجع مطبوعة، وغير مطبوعة، تُعين جميعُها على إكساب المجتمع المعرفة والخبرة ونشر العلم، إلى جانب أنها تتولى التصدي للمشكلات السياسية، والثقافية، والاجتماعية، بعرضها وإتاحة الفرصة لفئات المجتمع المختلفة للمساهمة في حلها، وذلك من خلال الندوات والمحاضرات وحلقاتِ مناقشة الكتب والأفلام الوثائقية. وعليه فالاهتمام بالفعاليات المعلوماتية الشاملة التي تقدمها المكتبات العامة الأردنية، من شأنه أن يوضح بصورة أعمق، وأكثر تخصصاً، الطرق والوسائل والإمكانات الكفيلة التي يمكن الاستفادة منها في تأدية هذه المرافق لدورها الكبير في خدمة الفرد، والمجتمع، وزيادة قدراتهم، وكفاءاتهم، ومهاراتهم السياسية،

والثقافية، والاجتماعية، لتكوين شخصية واعية سياسيا ومدركة للتحديات التي تواجه المجتمع مستقبلا، وصولا لبناء مجتمع قوي متماسك ومؤثر سياسيا، ومن هنا جاءت فكرة الباحث، إجراء دراسة بحثية، تبحث مستوى مساهمة المكتبات العامة في نشر الوعي، والمشاركة السياسية، في المجتمع الأردني في ضوء بعض المتغيرات.

المبحث الأول
مشكلة الدراسة وأهميتها

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تأتي مشكلة الدراسة من خلال ملاحظة الباحث ندرة الأبحاث والدراسات، حول ضعف مشاركة ووعي أفراد المجتمع في الحياة السياسية في الأردن؛ إذ إن الافتراضات النظرية المكونة للمشكلة كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر دور المكتبات العامة، لكنها ما زالت تفتقر إلى الإثبات الإمبريقي، فقد كشفت بعض الدراسات الحديثة، وجود تدنٍ واضح في مشاركة الشباب الجامعي بالأحزاب السياسية؛ إذ لم تزد نسبة المنضمين للأحزاب السياسية في الأردن من الشباب الجامعي على 2% فقط، خطايبة (2007)، كما أن ثلثي الشباب لم يسبق لهم الانتساب لأي جهة أو مؤسسة ذات صبغة سياسية، ويعتقدون بأنهم مهمشون وليس لهم دور في الحياة السياسية في الأردن جريدة الدستور (2012). بالإضافة إلى أن التطور الملحوظ للمجتمع في مختلف تكويناته، واستبدال الوسائل التكنولوجية الحديثة للتواصل بالوسائل التقليدية والانغماس المرهق في أعباء الحياة اليومية يلفت انتباهنا إلى عزوف ملحوظ للمجتمع عن المشاركة بالحياة السياسية سواءُ بالتطرق إليها أو الحديث عنها أو حتى بالمشاركة الفعلية والوعي بأهميتها، إذ إن النظرة العامة للمكتبة نظرة ذات طبيعة تهميشية نمت عن عدم وجود استراتيجيات تنموية مضبوطة تقوم على أساسها المكتبات، وعدم وجود تشريع ينظم ضوابط إنشاء المكتبات وكيفية إدارتها وتحديد علاقاتها بمؤسسات المجتمع المدني، بالإضافة إلى عدم تخصيص ميزانية سنوية لدعمها وتأثيثها وتجهيزها وإدخال الوسائل التكنولوجية الحديثة عليها بالشكل المناسب. كما أن معظم الدراسات السابقة لم تتطرق بشكل مباشر إلى مساهمة المكتبة العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية ذلك أن المكتبات العامة من الوسائل التقليدية التي لا تزال تجد لها مرتادين.

إن وجود هذا الضعف في دور المكتبة العامة والذي يعتبر أحد أسباب ضعف الوعي بأهمية المشاركة السياسية استوقف الباحث لتنفيذ هذه الدراسة. ومن هنا جاءت هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما مستوى مساهمة المكتبات العامة من خلال مصادر معلوماتها، والأنشطة، والفعاليات التي تقدمها في نشر الوعي، والمشاركة السياسية في المجتمع الأردني؟
- هل يختلف مستوى مساهمة المكتبات العامة من خلال مصادر معلوماتها، والأنشطة، والفعاليات التي تقدمها في نشر الوعي، والمشاركة السياسية باختلاف الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، والتخصص؟

أهمية الدراسة:

تنبع الأهمية النظرية للدراسة من أهمية دور المكتبات العامة باعتبارها مؤسسات ثقافية، واجتماعية، لا غنى عنها في تكوين شخصية واعية، سياسيا ومدركة للتحديات التي تواجه المجتمع مستقبلا، بعيداً عن ثقافة التعصب، وصولا لبناء مجتمع قوي متماسك، ومؤثر سياسياً، وذلك من خلال دراسة واقع مصادر المعلومات، والفعاليات، والأنشطة، التي تقدمها المكتبة العامة في الأردن، باعتبار المكتبات العامة من أبرز المقدَرات التي تسهم في عملية التحديث المجتمعي، وأهم مظهر من مظاهر التنمية السياسية، وخدمة المجتمع، وبناء المواطن الصالح، أما الأهمية العلمية فتتمحور حول عدم وجود دراسات متفردة في المكتبات العامة تحديدا ودورها في نشر الوعي والمشاركة السياسية، إضافةً إلى أنها محاولة من الباحث لإثراء الدراسات العلمية في هذا الموضوع لقلة الدراسات التي تناولته. ولتحقيق هذه الغاية فقد كان لا بد من معرفة مستوى إسهام المكتبات العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية، والتركيز على الدور الإيجابي المتطلع لمستقبل أفضل للفرد، والمجتمع، ودراسة البعد السياسي لها باعتبارها جزءاً من نسق اجتماعي، نظامي، تعليمي، وثقافي يحدِث المزيد من عمليات التوعية السياسية للأفراد.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة مستوى إسهام المكتبات العامة من خلال مصادر المعلومات، والفعاليات، والأنشطة التي تقدمها في تنمية الوعي، والمشاركة السياسية، في ضوء بعض المتغيرات، وإلقاء الضوء على ما ينبغي أن تكون عليه المكتبات العامة بوصفها مؤسسات ثقافية عامة، لتطوير وظيفتها، ودورها في التحضر، ولتسهم ببناء ثقافة سياسية تحدث المزيد من عمليات التوعية السياسية في المجتمع.

مصطلحات الدراسة:

- الوعي السياسي: هو رؤية ومعرفة عقلية لما يحيط بأفراد المجتمع السياسي من أفكار وممارسات واختلافات سياسية يستطيع من خلالها إدراك محيطه السياسي واتخاذ الموقف المناسب، ومن ثم التفاعل، والتأثير البنّاء في مجمل العملية السياسية.

- المشاركة السياسية: هي عملية تشمل جميع صور اشتراك، أو إسهامات المواطنين في توجيه عمل أجهزة الحكومة، أو أجهزة الحكم المحلي، أو مباشرة القيام بالمهام التي يتطلبها المجتمع سواء أكان طابعها استشارياً، أو تقريرياً، أو تنفيذياً، أو رقابياً، وسواء أكانت المساهمة مباشرة أم غير مباشرة.
- المكتبات العامة: هي كل مؤسسة ثقافية تربوية اجتماعية بغض النظر عن كونها حكومية أم خاصة وتقدم فعالياتها بالمجان، بدون تمييز بسبب اللون، أو الدين، أو الجنس، أو غير ذلك، ولجميع الأعمار.

المبحث الثاني
الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري:

تكشف مراجعة الإنتاج الفكري المتخصص، في موضوع المكتبات العامة في الآونة الأخيرة، ضرورة تصويب النظرة العامة للمكتبة، باعتبارها عنصرا هاما من عناصر تحول المجتمعات إلى مجتمعات فاعلة، وعدم التعامل معها على أنها مجرد مخازن للكتب، أو عنصرا تجميلياً، ومكملا لأناقة المكان، بل ينبغي أن يترسخ في ذهن الجمهور أنها بمصادرها وأنشطتها بوابة للمعرفة، ومدخلا للعلم، والتعلم، والتنمية الذاتية، ومنشطا للفكر والإبداع، والقدرة على التعبير، لتكوين شخصية ايجابية واعية سياسيا، ومدركة لقضايا المجتمع، ومساهِمة في حلها، ويتطلب ذلك ضرورة الاتصال المستمر بين المكتبات العامة، والجمهور، لتهيئة المناخ الكفيل بالتعبير عن الدينامية المجتمعية، الهادفة إلى المساهمة في تدبير الشأن العام، ومراقبة عمل المؤسسات، وطرق تنفيذها للقرارات ذات الصلة بمصلحة الوطن والمواطن، وبالتالي زيادة الوعي والمشاركة السياسية. ولاستيفاء حق هذه الدراسة بالبحث كان لا بد لنا من تناول المحاور التالية وإلقاء بعض الضوء على تراثها النظري من خلال عدد من الدراسات والمقالات والتحليلات في الكتب، والمجلات، والانترنت، وبما ينسجم مع مجرياتها وأهدافها في معرفة مستوى مساهمة المكتبات العامة في نشر الوعي، والمشاركة السياسية في المجتمع الأردني:-

-المكتبات العامة وأهدافها .
-الوعي السياسي وأهميته.
-المشاركة السياسية.

المكتبات العامة:

تعد المعلومات منتجا عالي القيمة، ليس فقط للأسباب الاقتصادية، ولكن لأنها ترفع من مستوى الحياة الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، وتزيد رفاهية المجتمعات. ولا يتوقع أن تتنافس دولة ما في الاقتصاد العالمي الجديد الذي

أصبحت فيه المعلومات منتجاً مهماً، دون توافر قوى بشرية، تتمتع بمهاراتٍ وكفاءاتٍ عالية من الوعي المعلوماتي (بوسحالة، 2014، ص355)، وهنا يبرز دور المكتبة العامة في تنمية الوعي المعلوماتي، ومن ثم الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع. وتؤسس النظرة الديمقراطية الحديثة للمواطن، باعتبار أن له الحق في تثقيف نفسه في جميع مراحل حياته، وبغض النظر عن الزمان والمكان، والوقوف على مختلف الاتجاهات، ووجهات النظر المحلية والوطنية والعالمية (الهمشري، وعليان، 1997، ص24).

وتعرف المكتبات العامة في الأردن تاريخياً، بمكتبات البلديات، إذ تقوم البلديات بإنشائها والإشرافِ عليها، في مختلف المناطق. وأنشئت أول مكتبة عامة في تاريخ الأردن الحديث "مكتبة بلدية اربد" عام 1957م (عليان،2001، ص37)، تلتها "مكتبة أمانة عمان الكبرى (أمانة العاصمة سابقاً)" عام 1960م، وتم بعد ذلك إنشاء العديد من مكتبات البلديات بالتتابع مع نمو المجتمع الأردني وازدهاره، وانتشار التعليم فيه، وازدياد إقبال الناس على طلب الكتب وارتياد المكتبات حتى بلغت 68 مكتبة ومركز تكنولوجيا تعليم مع نهاية عام 2009 ، ولهذا توصف المكتبات العامة بأنها جامعة الشعب. (خلية المعرفة، 2010)

وللمكتبة العامة دور في خدمة المجتمع الذي توجد فيه، ومن هنا يجب أن تُعنى بتنسيق جهودها وفعالياتها مع جهود سواها من المؤسسات الثقافية والتربوية والاجتماعية، والجامعات، والمدارس، والنوادي وغيرها، كونها تقوم بدور هام في تطوير وتكوين فكر المجتمع وثقافته (الحناوي، 2009، ص14-15). وتعمل المكتبات العامة على نشر الوعي المعلوماتي، والثقافة بشكل عام، ونشر الوعي السياسي، والتأكيد على أهمية المشاركة السياسية بشكل خاص، ولهذا يمكن للمكتبة العامة أن تكون مركزاً للحياة السياسية والفكرية والاجتماعية في المنطقة التي تخدمها، من خلال تأمين ما هو مناسب، من مصادر المعرفة، والمعلومات التي تسهم في تنمية الأفكار السياسية للمواطنين، واستثمار أوقات فراغهم في فعالياتٍ وأنشطةٍ تسهم في تنمية اتجاهات الفرد الثقافية والسياسية.

أهداف المكتبات العامة:

إن الهدف الأساسي لإنشاء المكتبات العامة بكافة أنواعها هو وضع ما يتوفر من مصادر المعرفة في متناول القراء والباحثين وتشجيع البحث العلمي الذاتي، ولها خمسة وظائف أساسية هي: الوظيفة التثقيفية، والوظيفة التعليمية، والوظيفة السياسية، والوظيفة الإعلامية، والوظيفة الترويحية ،ولكي تتمكن المكتبة العامة من تأدية هذه الوظائف فقد سعت لتحقيق العديد من الأهداف حصرتها المصادر في الآتي:

- إتاحة مصادر المعلومات المختلفة، والمتنوعة لجميع فئات المستفيدين، سواء المصادر المطبوعة كالكتب والدوريات والخرائط والرسومات، أو المسموعة كالاسطوانات والأشرطة، أو المرئية كالشرائح والصور، أو السمع مرئية كالأفلام السينمائية وأفلام الفيديو، أو الأقراص المدمجة، وغيرها من وسائط المعرفة الحديثة، بما يحقق غاية التعليم الذاتي، والاستفادة من مقتنيات المكتبة. وإثراء المناهج الدراسية، ومساندة جهود حملات محو الأمية، وتعليم الكبار، والمساهمة بدور إيجابي في التعليم المستمر، وتشكيل الوعي السياسي، والثقافي للمواطنين (العلي،2006، ص11).
- تشجيع المواطنين على المطالعة، وارتياد المكتبة، للإفادة من مصادرها المتعددة، لأغراض الفكر، والثقافة، وتقديم فعالياتها المختلفة، لكافة فئات المواطنين، بغض النظر عن أجناسهم، وأعمارهم، ومستوياتهم، الاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية.
- تزويد جميع فئات المستفيدين، بالمعلومات الصحيحة حول موضوعات الساعة، وتحقيق التواصل بين المستفيدين، وما يحدث محلياً، وعربياً، وعالمياً (العلي،2006، ص11)، واعتبارها مركزا للحصول على المعلومات الصحيحة، يستمد منها الأهالي الأخبار الحقيقية، لما يدور حولهم من أحداث (الحناوي، 2009، ص15).
- تقديم المعلومات التي تعالج المبادئ والأفكار السياسية، الوطنية، والقومية، وتوضيحها، لرفع المستوى السياسي للبيئة التي تخدمها المكتبة، بما ينسجم ومصلحة الوطن، ومتطلبات المجتمع (الهمشري، وعليان1997،ص 23-24) الأمر الذي يسهم في مساندتها للهيئات السياسية، والاقتصادية، والدينية، ونشر الوعي السياسي، والاقتصادي، والديني، ورفع مستوى مهنية القرار.
- توفير مصادر هادفة وموجهة، لتسهم في خلق المواطن الواعي، والقادر على تحمل مسؤولياته، والمساهمة في بناء وطنه، وأمته، سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وثقافياً (عليان،2001،ص40).
- شغل أوقات الفراغ لدى المواطنين، واستثمار هذا الوقت في القراءة، والمطالعة، والأنشطة الموجهة، والمفيدة (الهمشري، وعليان1997، ص24)، كما حددت وثيقة "الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات(IFLA)"

أهداف المكتبة العامة، في توفير الموارد والفعاليات، عبر تشكيلة من الوسائط بما فيها الترويح، وقضاء وقت الفراغ، حيث أن للمكتبة العامة دوراً هاماً في تنمية المجتمع الديمقراطي، وصيانته من خلال إتاحة الفرصة للفرد الوصول إلى مجموعة واسعة، ومتنوعة من المعارف، والأفكار، والآراء (الحناوي،2009 ،ص16).

الوظيفة السياسية للمكتبة العامة:

تؤدي المكتبة العامة دوراً سياسياً في المجتمع المعاصر، وتعتبر احد أهم مصادر القوى السياسية للمجتمع، وذلك لمواجهة التحديات السياسية التي تعصف بالمجتمع العربي؛ انعكاسا للتغييرات السياسية الأخيرة. ويمكن أن تتحقق الوظيفة السياسية للمكتبة العامة من خلال الأدوار التالية:-

- تزويد الجمهور بالمعلومات عن المفاهيم، والوقائع السياسية التي تعمل على تشكيل الخريطة الإدراكية لهم.
- تزويد الجمهور بالمفاهيم السياسية المعاصرة، عن الوطن والمواطنة، والارتباط بالأرض ومفهوم السلطة، والدفاع عن الوطن.
- تزويد الجمهور بالمعلومات السياسية، التي تمكنهم من بناء فكر سياسي، متكامل، مدعما بالحقائق والأسباب، والحيثيات السياسية.
- تقديم قدر من المعلومات عن الأوضاع، والأنظمة السياسية في البلاد العربية، وتنمية وعيهم السياسي، وتعريفهم بحقوقهم، وواجباتهم السياسية.
- تزويد الجمهور بالاتجاهات الايجابية، التي ترسخ القيم السياسية التي تتطلبها الحياة السياسية مثل الحرية، والعدل، والمساواة، واحترام حقوق الإنسان، والأطر القانونية لمناحي الحياة كافة.

الوعي السياسي وأهميته:

يعد الوعي السياسي في الفترة الراهنة ضرورة إنسانية في ظل واقع صعب، وغامض تمر به المنطقة العربية، حيث الفوضى والتزاحم على إدارات البلاد، ومطالبة المواطنين بحقوقهم المسلوبة، فالوعي السياسي يساعد على معرفة الأحداث التي تنتج ظروفاً غير اعتيادية في الداخل، فضلاً عن البيئة الإقليمية، والدولية، ودراستها، وتحليلها، وما يجري عليها من تغيرات، وتأثير تلك التغيرات والتطورات في الواقع المحلي للمجتمع والشعب، ويمكن إبراز أهمية الوعي السياسي بالنقاط التالية:

- النهضة الحضارية: من المعروف أن الواقع الذي تعيشه المجتمعات العربية ومن بينها الأردن، يتميز بالتعارض في بعض المصطلحات الأساسية، واصطدام ما هو قديم بما هو حديث إلى الاصطدام، والتداخل بين الحديث والتقليدي، وهنا يجب الاعتراف بان هناك أزمة حضارية، تجعل هناك تعارضاً بين تحقيق الهوية، وتحقيق الحضارة وبين التراث الوطني، والحداثة الراهنة، وان التعارض يخلق انشقاقاً في الوعي المجتمعي (غليون ،1987، ص342)، فالوعي السياسي يساعد على النهضة الحضارية، من خلال معرفة الأفراد بالظروف والتطورات، ودور التكنولوجيا الحديثة، في مجال التزود بالمعلومات، وتعلمها، وتطبيقها، مما يساهم في إذابة وإزالة أي تعارض، أو تصادم بين الحديث والتقليدي، وهذا كله ينصب باتجاه تطور المجتمع، ونهضته.
- التحليل المنطقي للأحداث: يعمل الوعي السياسي، العلمي، على تحليل الأحداث بصورة موضوعية، وعلمية، بعيدة عن العواطف، وتأثيرات البيئة، والمبالغة في رصد عوامل التخلف، وكذلك رصد الايجابيات، حيث يساعد الوعي السياسي للمحيط الذي نعيش فيه، على تحليل الأمور السياسية من زوايا متعددة، بحيث يعطي للواقع تحليلاً، علمياً، وأكاديمياً، بعيداً عن الارتجال (البرواري، 2006، ص26).
- متابعة القضايا الحيوية للدولة: يرى الأنصاري أن طريق الوعي السياسي يحدد دور الدولة، ومؤسساتها في التعامل مع القضايا الحيوية، التي تحدث داخل المجتمع، وإن الوعي السياسي الموجود لدى الأفراد غالباً ما يُقيّد حركة الدولة، ولا تسمح لها بأن تعمل بشكل مطلق في الساحة الداخلية، وحتى على المستوى الدولي (الأنصاري،1988، ص68)، لا سيما وإن السياسات الحكومية تتأثر برأي الشارع إلى حد بعيد.
- المشاركة في القرار السياسي للدولة: يساعدُ الوعي السياسيُ في القضاء على التفرد بالقرار السياسي، الذي يعد من أهم المشاكل، وأخطر الأزمات التي يمر بها الوطن العربي (البرواري، 2006، ص27)، حيث أن فعاليات المكتبات العامة المنتقاة تزيد من فرص الفهم، والإدراك الحقيقي للقضايا، والموضوعات السياسية المثارة، والتي تعمل على زيادة الوعي السياسي بين المواطنين للمشاركة في القرار السياسي.

المكتبة العامة والوعي السياسي في ظل تكنولوجيا المعلومات:

يسود القرن الحادي والعشرين عالما تتصدره التكنولوجيا ليصبح المستفيد من المكتبة العامة، قادراً على الحصول على المعلومات التي يحتاجها في حياته العملية أو الدراسية بكل يسر وسهولة لا سيما مع اتساع رقعة شبكة الإنترنت وتطبيقاتها، مما يؤدي إلى تحسين مستوى أدائه، من أجل مواجهة متطلبات واحتياجات العصر، فضلاً عن متطلبات المستقبل المتوقع حدوثها، خلال العقود الأولى من القرن الحادي والعشرين (العلي، 2006، ص183).

فالتكنولوجيا تزيد من أدوات السلطة في المؤسسات الحكومية، والخاصة، القادرة على التنبؤ بالأحداث والتخطيط لها، وكذلك القدرة على التأثير في مجراها، عن طريق تكنولوجيا المعلومات، ويزيد من خطرها سياسياً وثقافياً نموها المذهل، وهذا ما لم نستشعره حتى الآن بحيث إن معايير السرعة والدقة والكمية تغيرت بتغير الوسائل (بطوش،2005، ص8). حتى أصبحت المكتبة العامة قوة تماسك وترابط باعتبارها جزءاً من نظام الاتصال الوطني، حيث تمثل وسيلة اتصال مركبة، لتعدد المرسلين وقنوات الاتصال فيها، وما تحرص عليه من إيصال الرسائل والمعلومات والتكنولوجيا لأكبر عدد من أفراد المجتمع، وفيها يمكن تحقيق مبدأ المبادرة الفردية على اعتبار أن المستفيد يحدد مسبقاً نوع الرسالة التي يطلبها، وبالمقابل، إن الدور الاتصالي للمكتبة العامة، يركز دائماً على المستوى الأعلى في الفكر، والثقافة، لذلك فإنها تجمع رسائلها المتضمنة، في الكتب، والدوريات، والمواد السمعية، والبصرية على هذا الأساس (علام،2006، ص41).

والمطلوب هو التكيف، والنظر بجدية إلى العناصر التكنولوجية من أجل تحقيق الثقافة السياسية، وتقديم المعلومات اللازمة لجعل المواطن والمجتمع على دراية كاملةٍ، بكل ما يجري على المستوى المحلي، أو العالمي، أو الإقليمي، ومن ثم الوصول لحالة الوعي سواء كان سياسياً أم اقتصادياً أم اجتماعياً أم أدبياً أم ثقافياً، لأن توعية المواطنين تمثّل المحور الرئيسي الذي تدور حوله كل جهود، وأنشطة، وفعاليات المكتبات العامة (علام،2006، ص42).

العوامل المؤثرة في اكتساب الوعي السياسي:

أسهم الموروث الثقافي والسياسي فضلا عن الحالة غير الصحية التي رأيناها في العقود الماضية في المجتمعات العربية؛ من تعتيم إعلامي، واستبداد فكري، وتدهور اقتصادي، وانعدام خطط التنمية، أسهم ذلك كله إلى درجة كبيرة في تخلف الأفراد، وعدم إدراكهم لحقيقة ما يدور حولهم من أحداث سياسية، الأمر الذي تسبب في إعاقة وعيهم، وتهميش الدور السياسي للفرد، ذلك أن معظم المجتمعات يتفرد بتوجيهها نخبة حاكمة، تقودهم نحو فهمٍ، وثقافة، وأسلوب، ونظرة معينة تجاه السلطة، والقضايا السياسية التي تحدث في المحيط المحلي والدولي.

وتعد التنشئة السياسية عاملاً أساسياً في تكوين الوعي السياسي، فهي عملية عرضية وموجهة أيديولوجيا، تتوخى إحداث تغيرات ثقافية معينة، بالنسبة للفرد والمجتمع على حدٍّ سواء، فنمط التنشئة الذي يخضع له الفرد يؤثر إلى حدٍّ كبير في استجابته لمختلف المثيرات السياسية، ومدى مشاركته في العملية السياسية، وجدية هذه المشاركة في مرحلة النضج، فهو إما أن يحفز إلى الاهتمام بقضايا المجتمع، وممارسة النشاط السياسي، وإما أن يعزف عن هذا الاهتمام تماما. كما تعد التنشئة السياسية ذات أهمية كبيرة، بالنسبة لعملية التكامل السياسي، وتطور الوعي بالهوية القومية وتأكيد الولاء والانتماء للأمة والدولة القومية (الزيات، 2002).

ومن أهم السبل والوسائل الكفيلة باكتساب وعي سياسي عقلاني يمكّن الشخص من تحليل الأحداث تحليلاً موضوعياً وأكاديميا يتمثل في وجود المؤسسات الثقافية كالمكتبات ومؤسسات التنشئة السياسية والاجتماعية المختلفة للمجتمعات البشرية والبيئة المحيطة، ويمكن تلخيصها بما يأتي:

-تكوين أرشيف تفصيلي عن القضايا السياسية بشكل عام.

-متابعة مواقع صنع القرار الرسمية: مؤسسات الدولة، والشخصيات السياسية الرسمية.

-متابعة أخبار وطُرُوحات الأحزاب والتيارات السياسية الفاعلة كونها جزء من العملية السياسية والمؤثرة فيها.

-متابعة الأحداث والوقائع، والظواهر بصورة ذاتية، أو عبر فريق عمل خاص مدرّب ومؤهّل لهذه الغاية.

-متابعة آخر الأبحاث، والدراسات العلمية السياسية من خلال التقارير، والمجلات البحثية، والأبحاث الجامعية.

-دراسة التاريخ، فالتاريخ يعيد نفسه كون التاريخ البشري حافل بالأمثلة المشابهة، لما يحدث في عصرنا الحالي من حيث الأسباب، والمسببات، والنتائج.

-طرح القضايا بشكل واضح للنقاش، واعتماد الحوار كوسيلة لتكوين الوعي السياسي، بدلاً من طرق التلقين، وذلك لتبادل المعلومات، ورفع مستوى التفكير، والتوسع في الرؤية.

- تشجيع متابعة وسائل الإعلام المختلفة، وإبداء الرأي في مختلف القضايا.

المشاركة السياسية:

تعد المشاركة هي أحد المبادئ الأساسية في بناء الحكم الرشيد، وهي من العلاقات الدالة على رُشده، ومن المؤشرات على مدى كفاءته (مشاقبة، 2015،

ص77)، وقبل الحديث عن المشاركة السياسية يمكن تقسيم المشاركة بشكل عام، إلى ثلاثة أنواع رئيسة: المشاركة الاجتماعية، والمشاركة الاقتصادية، والمشاركة السياسية، وإن كانت هناك صعوبة عند الفصل بين هذه الأنواع في الواقع العملي، لارتباطها مع بعضها ارتباطًا قويا، وتداخلها تداخلاً كبيرا، وتأثُر المشاركة الاقتصادية والسياسية ببعضهما البعض تأثرا شديدا.

تقاس عملية المشاركة السياسية، في عُرف النُظم الديمقراطية، بقدرة النظام السياسي على تهيئة المناخ الكفيل بالتعبير الدينامي المجتمعي الهادف إلى المساهمة في تدبر الشأن العام، ومراقبة عمل المؤسسات، وطرق تنفيذها للقرارات ذات الصلة بمصلحة الوطن، والمواطنين.

وتُعد المشاركة السياسية من أهم مميزات الدولة الحديثة، بما تتضمنه من أنشطة طوعية يؤدي من خلالها الفرد دوراً مهماً، وإيجابياً في الحياة السياسية، والمجتمعية، على اعتبار أن المشاركة السياسية هي الجسر الرابط بين الفرد، كعضو في جماعة، والفرد كمواطن سياسي. كما تأتي أهمية المشاركة السياسية في الوقت الحاضر من الدور الذي تؤديه هذه المشاركة في نهضة المجتمعات، وتطورها باعتبارها شرطاً أساسياً لتحقيق التنمية الفعلية، ومحفزاً أساسياً للتحديث، والتنمية السياسية، وأداة ناجحة لحل مشكلات التخلف، ووسيلة هامة تتمكن من خلالها القوى الاجتماعية، والسياسية في المجتمع من طرح أفكارها، والتعبير عن رؤاها، وعرض مطالبها، وبرامجها، والتأثير في صنع القرارات السياسية بالوسائل السلمية، بوصفها مقياساً صادقاً يمكن من خلاله تقييم درجة الديمقراطية التي وصل إليها النظام السياسي، والمجتمع بصفة عامة (إبراهيم،2009،ص316).

وبالمشاركة السياسية يقوم الفرد أو الجماعة بالإسهام الحر، والواعي، والمنظم في صياغة نمط الحياة السياسية للمجتمع، على اعتبار أنها شكلاً من أشكال التعليم، حيث يتعلم المواطنون من خلالها حقوقهم، وواجباتهم، كونها تعد سلوكاً مكتسباً يتعلمه الفرد أثناء حياته، وخلال تفاعلاته مع الأفراد، والمؤسسات الموجودة في المجتمع، ومنها المكتبات العامة، كما تُعد سلوكا تطوعياً ونشاطاً إرادي يقوم المواطنون من خلاله بتقديم جهودهم التطوعية لشعورهم بالمسؤولية الاجتماعية تجاه القضايا والأهداف.

فضلا عن أنها موضوعاً محورياً في موضوعات علم النفس السياسي، إدراكاً من الفرد لضرورة إيجاد كيان سياسي لضبط علاقاته، وتنظيمها ليكون قادراً من خلالها على التأثير في اختيار السلطة، وقراراتها، كما أنها ترتبط بالتنشئة السياسية، فهي تهيئ وتعد المواطن ليصبح مؤهلاً للمشاركة في الحياة السياسية (جودة، وعسلية، 2008،ص50)، كونها مبدأ من مبادئ تنمية المجتمع، فالتنمية

الحقيقية الناجحة لا تتم بدون مشاركة، حيث لا استقامة ولا نجاح للتنمية إلا من خلال سياسة ثقافية تطال كل نواحي الحياة السياسية، والاجتماعية، والإعلانية...الخ، ومن ثم وضع سياسة ثقافية بمشاركة جميع المثقفين على قواعد الحرية الديمقراطية (بطوش، 2005،ص7-8).

وأخيراً فان المشاركة السياسية تُعد أفضل وسيلة لتدعيم، وتنمية الشخصية، الديمقراطية، على مستوى، الفرد، والجماعة، والمجتمع، وهى في نفس الوقت من أبسط حقوق المواطن إذ تختلف مستويات مشاركة المواطنين في الحياة العامة، من دولة لأخرى، ومن فترة لأخرى، في الدولة نفسها، ويتوقف ذلك على مدى توفر الظروف التي تتيح المشاركة أو تقيدها، وعلى مدى إقبال المواطنين على الإسهام في العمل العام ، كما أن لها، خصائص، ومراحل، وصور، وأشكال، سيتم التطرق لها.

صور المشاركة السياسية وأشكالها:

تتفق أغلب الكتابات على وجود نوعين من صور المشاركة السياسية وأشكالها، وهي: صور تقليدية، وصور غير تقليدية، وتتمثل الصور التقليدية في النشاط، والمشاركة السياسية في العمل السياسي: بالإدلاء بالصوت، أو التأثير على الناخبين الآخرين، والحق في الترشُح، وحضور الندوات، والمؤتمرات العامة، ومتابعة الأمور السياسية، والدخول مع غيرهم في مناقشات سياسية، وكذلك المشاركة في الحملات الانتخابية بالمال أو الدعاية، والانضمام إلى جماعة المصالح، والترشُح للمناصب العامة وتقلد المناصب السياسية، والانخراط في عضوية الأحزاب، والعضوية الفعالة، أو العادية في المنظمات السياسية، أو المنظمات شبة السياسية، والاتصال بالمسئولين (زرنوقة،2001،ص19).

أما الصور غير التقليدية فقد قسمها المنوفي إلى قسمين: قسم قانوني وقسم غير قانوني، فالقسم القانوني يتمثل ب(الشكاوى)، أما القسم غير القانوني فيتمثل بالتظاهرات والاغتيالات، والخطف، والحرب الأهلية، والثورة، ونهب وتخريب الممتلكات العامة والخاصة، حيث يلجأ المواطنون لهذه الأعمال للتعبير عن مطالبهم، أو التعبير عن رفضهم لسياسة الحكومة عندما تنعدم المسالك الشرعية للتعبير عن آرائهم ومطالبهم (المنوفي،1987، ص142).

مستويات المشاركة السياسية:

يمكن تقسيم مستويات المشاركة السياسية إلى أربعة مستويات وذلك على النحو التالي (مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 2009):

أ – المستوى الأول : وهو ممارسة النشاط السياسي، ويشمل هذا المستوى من تتوافر فيهم ثلاثة شروط من ستة؛ عضوية منظمة سياسية، والتبرع لمنظمة أو مرشح، وحضور الاجتماعات السياسية بشكل متكرر، والمشاركة في الحملات الانتخابية، وتوجيه رسائل بشأن قضايا سياسية للمجلس النيابي، ولذوي المناصب السياسية أو للصحافة، والحديث في السياسة مع أشخاص خارج نطاق الدائرة الضيقة المحيطة بالفرد.

ب– المستوى الثاني: المهتمون بالنشاط السياسي، ويشمل هذا المستوى الذين يصوتون في الانتخابات، ويتابعون بشكل عام ما يحدث على الساحة السياسية

ج – المستوى الثالث: الهامشيون في العمل السياسي، ويشمل من لا يهتمون بالأمور السياسية، ولا يميلون للاهتمام بالعمل السياسي، ولا يخصصون أي وقت، أو موارد له، وإن كان بعضهم يضطر للمشاركة بدرجة أو بأخرى في

أوقات الأزمات، أو عندما يشعرون بأن مصالحهم المباشرة مهددة، أو بأن ظروف حياتهم معرضة للتدهور.

د- المستوى الرابع: المتطرفون سياسيا، وهم أولئك الذين يعملون خارج الأطر الشرعية القائمة، ويلجأون إلى أساليب العنف، وكذلك الفرد الذي يشعر بعداء تجاه المجتمع بصفة عامة، أو تجاه النظام السياسي بصفة خاصة، فإما أن ينسحب من كل أشكال المشاركة، وينضم إلى صفوف اللامبالين، وإما أن يتجه إلى استخدام صور من المشاركة تتسم بالحدة والعنف (الطاهر، 1999، ص175).

خصائص المشاركة السياسية:

تتسم عملية المشاركة السياسية بعدد من الخصائص، التي يمكن تحديدها على النحو الآتي (عليوة ومحمود2001 و الحورش، 2012):

1 - المشاركة سلوك تطوعي، ونشاط إرادي: إذ يقوم المواطنون بجهود تطوعية بإرادتهم المحضة، نظراً لشعورهم بالمسؤولية الاجتماعية، تجاه قضايا مجتمعهم.

2 - المشاركة سلوك مكتسب: بمعنى أنها ليست فطرية تولد مع الفرد، أو يرثه الفرد، فهي عملية يتعلمها الفرد أثناء حياته، ومن خلال تفاعلاته مع الأفراد والمؤسسات الموجودة في المجتمع.

3 - المشاركة عملية اجتماعية شاملة ومتكاملة : فهي تهدف إلى اشتراك كل فرد مع مجموعة من الأفراد في كل مرحلة من مراحل التنمية في المعرفة والفهم، والتخطيط، والإدارة، وتقديم المبادرات والآراء، والمشاركة في الفوائد والمنافع) .

4 - المشاركة لا تقتصر على مجال أو نطاق معين من أنشطة الحياة: أي أن للمشاركة مجالات متعددة منها الاقتصادية، أو السياسية، أو الاجتماعية، أو الثقافية، يمكن أن يشارك الفرد في أي واحد منها أو حتى في جميعها في آن واحد.

5 - المشاركة حق وواجب في الوقت نفسه: لكل فرد في المجتمع الحق في أن يمارسها، وهي واجب، والتزام عليه ممارسته في الوقت نفسه، فمن حق كل مواطن أن يشارك في مناقشة القضايا التي تهمه، وله الحق في انتخاب من يراه مناسبا لتمثيله في مجلس النواب ، وله الحق أيضاً في ترشيح نفسه إذا رأى أن الشروط تنطبق عليه، وهي كذلك واجب، على كل مواطن أن

يمارسه، فهو مطالب بأن يؤدي ما عليه من التزامات، ومسؤوليات، تجاه قضايا مجتمعه، لإحداث التغيير اللازم نحو التوجه التنموي في المجتمع.

6 - المشاركة هدف ووسيلة في آن واحد : فهي هدف لأن الحياة الديمقراطية الحقيقية تقتضي مشاركة المواطنين في هذه المسؤولية الاجتماعية، كما أنها وسيلة لتمكين المواطنين من لعب دور محوري في النهوض بالمجتمع نحو الرقي، والرفاهية، والحياة الكريمة، والمساهمة في دفع عمليه التنمية.

مراحل المشاركة السياسية:

يمكن تقسيم مراحل المشاركة السياسية إلى أربعة مراحل (مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 2009):

أ ــ الاهتمام السياسي: ويندرج هذا الاهتمام من مجرد الاهتمام إلى المتابعة للقضايا العامة، وعلى فترات مختلفة قد تطول أو تقصر، بالإضافة إلى متابعة الأحداث السياسية؛ حيث يميل بعض الأفراد إلى الاشتراك في المناقشات السياسية مع أفراد عائلاتهم، أو بين زملائهم في العمل بخاصة وقت ازدياد الأزمات، أو في أثناء الحملات الانتخابية.

ب ــ المعرفة السياسية: والمقصود هنا هو المعرفة بالشخصيات ذات الدور السياسي في المجتمع، على المستوى المحلي، أو القومي، مثل أعضاء المجلس المحلي، وأعضاء مجلس الأمة، والشخصيات القومية كالوزراء.

ج ــ التصويت السياسي: ويتمثل في المشاركة في الحملات الانتخابية، بالدعم والمساندة المادية، من خلال تمويل الحملات، ومساعدة المرشحين، أو بالمشاركة بالتصويت.

د ــ المطالب السياسية: وتتمثل في الاتصال بالأجهزة الرسمية، وتقديم الشكاوى، والالتماسات، والاشتراك في الأحزاب والجمعيات التطوعية (Almond, 1974, p59).

وتوجد المشاركة في كافة الأنظمة السياسية على اختلافها، وإن كانت بالطبع تبدو أكثر وضوحا وصراحة في التعبير عن نفسها، في ظل الأنظمة الديمقراطية، التي تتيح مساحات أكبر من الحرية، واحتراما لمنظومة حقوق الإنسان وانتخابات دورية حرة وتنافسية، ومن ثم تتيح قدرا كبيرا لمشاركة المواطن بشكل فاعل في الحياة السياسية. وبالقدر الذي يهم المدافعين عن مشاركة أكبر، فإن الانغماس الحقيقي في عملية صنع القرار، سوف تجعل صقل هذه القرارات أكثر علاقة بالحاجات الحقيقية للمشاركين، ومن ثم أكثر تقبلا من جانبهم، وبعبارة أخرى؛ كلما زادت درجة المشاركة كلما ارتفع مستوى الشرعية نتيجة لذلك.

الدراسات السابقة:

تناولت دراسة مجاهد (2012) " تقييم دور المكتبة العامة في ظل المعطيات العصرية الحالية "، وتقييم مسيرة ووضعية مؤسسات ثقافية عامة تعمل على تحضر الأمم، وتهتم ببناء ثقافة أجيالها، وتنميتها من خلال الأنشطة، والفعاليات التي تقدمها، كما تضمنت دراسة تقييمية، وتقويمية، تعمل على تصحيح المسار في حال انحراف المؤسسات عن هدفها الرئيس مع وجود معطيات حديثة تؤثر على سيرها، ففي حين أن كثيرا من المؤسسات يرصد نجاحها بالعائد المادي، فإن المكتبات العامة لا يمكن قياس مدى نجاحها بمدخلاتها المادية، بل بالأنشطة، والفعاليات التي تقدمها، وتأثيرها على المجتمع المحيط. وخلصت الدراسة إلى أن للمكتبات العامة دورا هاما في تطوير، وتكوين فكر المجتمع، وثقافته.

كما تناولت دراسة (Mohamed, 2011) "تأثير التصفح الالكتروني للأخبار السياسية عامة، وأخبار الثورات العربية خاصة، على الوعي السياسي لطلبة الجامعات المصرية، مقارنة بطلبة الجامعات الألمانية". والتي هدفت لمعرفة دور التصفح الالكتروني في وعي الطلبة، حيث طبقت أداة الدراسة على (1000) طالب وطالبة موزعين بالتساوي بين مصر وألمانيا، ويمثلون مختلف التخصصات الأكاديمية، وقد أشارت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين التصفح الالكتروني للأخبار السياسية عامة، وأخبار الثورات، وبين الوعي السياسي، والمشاركة السياسية لكلتا المجموعتين، وكانت العلاقة أقوى عند الطلبة الألمان.

أما دراسة الحناوي (2009) " أيدلوجية المكتبة العامة نحو مجتمع مدني متطور"، فقد تناولت أهمية المكتبة العامة باعتبارها مؤسسة ثقافية، واجتماعية، لا غنى للمجتمع عنها، على اعتبار أنها مكتبة المجتمع كله تمتد فعالياتها إلى جميع فئاته دون تمييز، كما هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على ما ينبغي أن تكون عليه المكتبات العامة كمؤسسات ثقافية تعمل على تحضر الأمم وتهتم ببناء ثقافة أجيالها. وخلصت الدراسة إلى أن للمكتبة العامة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني دور في نشر الوعي للشباب من حيث: حقوقهم، وواجباتهم، والتحلي بروح الولاء، والانتماء للوطن، والحفاظ على وحدة الأمة، والمساهمة في التنمية الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، ودعم الديمقراطية، وحكم القانون، واحترام مبادئ المواطنة وحقوق الإنسان، ومحاربة كل صور الفساد، والاستغلال، وغيرها من صور التمييز، وغرس قيمة المشاركة السياسية، والمشاركة في تطوير برامج برلمان الشباب.

وتناولت دراسة المنزلاوي (2007) "المكتبة والتنمية الثقافية"، فقد تطرقت لمفهوم التنمية الثقافية وأهميتها ودورها في المحافظة على الهوية الثقافية الوطنية،

وتحصينها ضد كافة أشكال الغزو الثقافي، حيث أن تحصين الأمن القومي لأي أمة يشكل نظام حماية من الهجمات الداخلية، والخارجية، التي تستهدف كيان الأمة، ووجودها، وهويتها، وخلصت الدراسة إلى أن للمكتبات دوراً رئيسياً في الأمن الثقافي، كونها الوعاء الحافظ والناقل للثقافة الوطنية والقومية، فهي ذاكرة الوطن، ولها دور كبير في استقلال الهوية الثقافية، وتميزها، وتحصينها أثناء التواصل، والتفاعل الثقافي، والحضاري مع الشعوب الأخرى.

وأشار محسن، وسليمان (2007) في دراستهما التي هدفت إلى التعرف على "دور المكتبات ومراكز المعلومات، ودورهما في نشر الوعي الديني، والأخلاقي، والاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي، وصولاً إلى بناء مجتمعات المعرفة"، حيث تناولت الدراسة دور المكتبات، ومراكز المعلومات، في غرس، وترسيخ، ونشر المعتقدات الدينية، والسياسية، والعادات، والتقاليد داخل المجتمعات، ودورها في تسهيل تعاطي المجتمعات معاً للمتغيرات المعاصرة في الاقتصاد الذي تحكمه آلياته المعقدة، والمتغيرات الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والفكرية. وخلُص الباحثان إلى أن للمكتبات ومراكز المعلومات دوراً كبيراً في بعث الوعي الديني، والسياسي، والأخلاقي، والاقتصادي، في تشكيل رغبات المستفيدين وتوجهاتهم إذا ما عولجت بصورة أكثر فاعلية.

كما تناولت دراسة قموح (2005) "المكتبات العامة في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي 1830-1962"، وعرضت الدراسة واقع المكتبات العامة في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي وأنواعها، كما هدفت الدراسة إلى التحدث عن المحيط السياسي، والثقافي الذي نشأت فيه هذه المكتبات، والذي تميز بطمس الشخصية الوطنية العربية، والإسلامية، للمواطن الجزائري لصالح ثقافة المستعمر من خلال هذه المكتبات التي اعتبرها المستعمر دعامة لنشر التعليم، وتطوير الثقافة الغربية الفرنسية. وقد أظهرت هذه الدراسة ما للمكتبة من دور في محو، أو إثبات الثقافات لدى المجتمعات، والحفاظ على تراث الأمم، والسعي لتطورها، وتطور أبنائها.

أما دراسة بطوش (2005) "المكتبات العامة الجزائرية مقاربة سوسيو معلوماتية لفضاءات ثقافة معرفية" فقد تناولت واقع المكتبات العامة الجزائرية، وحاجة المواطنين لها، مركزاً على الدور الذي تقوم به هذه المكتبات في تزويد عامة المجتمع الجزائري بالمعلومات ومصادرها، وآليات الاستفادة الاتصالية من التكنولوجيات الحديثة بها كأداة للتنمية الثقافية. وخلصت الدراسة إلى أهمية دور المكتبات العامة في التنمية الثقافية المستديمة للمجتمع الجزائري.

كما تناولت دراسة أبو عيد والعريدي (2004) "المكتبات العامة في دبي: الدور الحضاري والثقافي في بناء وتنمية مجتمع الأمارات"، تم تناول طبيعة دور المكتبة العامة في دبي في تنمية وتطوير المجتمع المحلي في إمارة دبي والأمارات الأخرى، والأنشطة، والبرامج، والفعاليات، وإسهاماتها الثقافية التي تنفذها المكتبات العامة من أجل تنمية المجتمع ثقافياً، وحضارياً، إضافة إلى مساهمتها في محو الأمية في الحاسوب. وخلصت الدراسة إلى أن للمكتبات العامة دورا هاما في بناء وتنمية مجتمع الأمارات.

أما دراسة العدروس، وموسى (2004) "واقع المكتبات العامة بالسودان ودورها في التنمية الثقافية" فقد اعتبرت أن المكتبات العامة هي ذاكرة المجتمع تخزن فيها خبرته وتراثه الثقافي. وخلُصت إلى أن المكتبات العامة أهم أداة في نشر الوعي الثقافي بين أفراد المجتمع، وهي التي تمكن الفرد من الوصول إلى مصادر الفكر والثقافة بأنواعها.

أما دراسة زنك (Zink, 2004) "استقلال الأمم ودور المكتبات: نظام المكتبات الأمريكية باسم أصحاب المصلحة من أجل حرية المعلومات ". فقد ربطت بين أفكار (Fromkin) المتعلقة في الاستقلال والحرية: كحرية الصحافة وشفافية الحكومات، وبين شعب على مستوى من التعليم، وأنظمة المكتبات، خلصت الدراسة إلى أن أنظمة المكتبات في أمريكا تقوم على أساس احترام الحقيقة السياسية القائمة على أن البشر يعيشون في جماعات، وهذا يؤكد وجوب احترام حرية جمع المعلومات، وتداولها في المجتمعات كافة .

وأشارت السيد (2001) في دراستها حول "مكتبات المراكز الثقافية" والتي هدفت إلى التعرف على التأثير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية على المجتمع المتواجدة فيه. و خلُصت الدراسة إلى أن هناك أثر اجتماعي واقتصادي وسياسي لهذه المكتبات على تلك المجتمعات.

ويقودنا عرض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة إلى جملة من الملاحظات والاستنتاجات يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1 - انفردت دراسة الحناوي (2009) بالتركيز على دور المكتبة في المحافظة على احترام مبادئ المواطنة، وحقوقهم، وواجباتهم، وغرس قيمة المشاركة السياسية، والمشاركة في تطوير برامج برلمان الشباب.

2 - انفردت دراسة محمد (Mohamed, 2011) بالتركيز على خدمة التصفح الالكتروني وتأثيرها على الوعي السياسي.

3 - ركزت بعض الدراسات السابقة على دور المكتبات ومراكز المعلومات في نشر الوعي الديني، والأخلاقي، والاجتماعي، والسياسي، وصولا لبناء مجتمعات المعرفة كما في دراسة محسن، وسليمان (2007).

4 - ندرة الدراسات التي اهتمت بالبعد السياسي، حيث ركزت معظمها على الدور الثقافي للمكتبات، كما في دراسة مجاهد (2012)، ودراسة المنزلاوي (2007)، ودراسة بطوش (2005) ودراسة أبو عيد، والعريدي (2004)، ودراسة موسى (2004).

5 - ركزت بعض الدراسات السابقة على دور المكتبات في استقلال وحرية الأمم كما في دراسة زنك (Zink, 2004).

6 - ركزت بعض الدراسات السابقة على التأثير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية على المجتمعات المتواجدة فيها كما في دراسة السيد (2001).

وبمقارنة هذه الدراسة مع الدراسات السابقة، يتبين أن الدراسات السابقة كانت في معظمها دراسات وصفية اهتمت بالدور الثقافي للمكتبات العامة ولم تتطرق بشكل مباشر لأثر المكتبات العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية، في حين أن هذه الدراسة وضحت مستوى مساهمة المكتبة العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية، ومن ثم فإن هذه الدراسة تعد مكملة للدراسات السابقة وفيها إضافة جديدة على الدراسات السابقة، والتي من المؤمل أن تصبح لبنة هامة في البحث العلمي، تسد فجوةً في أدبيات الدراسات التي تُعنى بنشر الوعي والمشاركة السياسية.

ولا يَنسى الباحث الفضل للدراسات السابقة في الاستفادة منها بإثراء البعد النظري والعلمي لهذه الدراسة، وتشخيص المشكلة، وتنظيم الأفكار الرئيسية لها وإعداد الإطار النظري، وبناء أداة الدراسة، وتفسير وتحليل النتائج التي خلصت إليها، والتعرف على نماذج مختلفة لإستراتيجيات نشر الوعي والمشاركة السياسية بين شرائح المجتمع.

المبحث الثالث
منهجية الدراسة

منهجية الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة بالتعرف على مستوى إسهام المكتبات العامة من خلال مصادر معلوماتها، والأنشطة والفعاليات التي تقدمها، والتعرف على تصورات مستخدميها، ودورها في نشر الوعي، والمشاركة السياسية، في ظل

الأحداث، والمستجدات السياسية، والاقتصادية، والتكنولوجية، فقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لملاءمته لموضوع وأهداف الدراسة، معتمداً على إعداد وتطوير مقياس، ضم (18) فقرة عكست أثر هذه الفعاليات.

أداة الدراسة:

قام الباحث ببناء أداة لقياس مستوى مساهمة المكتبات العامة في نشر الوعي، والمشاركة السياسية، بعد الاطلاع على الأدب النظري المتعلق بالموضوع من عدة مصادر تناولت موضوع المكتبة العامة، والوعي، والمشاركة السياسية؛ تعريفاً وتحليلاً...الخ في الكتب، والمجلات، والمقالات، والانترنت، ومن ثم تم تحكيمه وأجراء التعديلات المناسبة عليه ليظهر بشكله النهائي، حيث اشتمل المقياس في صورته الأولية على(26) فقرة وبعد التحقق من صدقه وثباته أصبح يتكون بصورته النهائية من (18) فقرة تقيس بعدين هما؛ بُعد مصادر المعلومات، وبُعد الأنشطة والفعاليات، و وُزعت الإجابة على كل فقرة بما يناسبها من بدائل بتدريج خماسي (اتفق تماما، اتفق، محايد، لا اتفق، لا اتفق تماما). وقد اشتملت الأداة على المحاور التالية:-

-المحور الأول: الخصائص الشخصية وتضمنت أربع فقرات: الجنس والعمر والمؤهل العلمي والتخصص.

-المحور الثاني: ويشتمل على فرعين

- مساهمة المكتبة العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية من خلال بٌعد مصادر معلوماتها وتضمنت إحدى عشرة فقرة.
- مساهمة المكتبة العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية من خلال بُعد نشاطاتها وفعالياتها وتضمنت سبع فقرات.

ثبات أداة القياس وصدقها:

- ثبات أداة القياس

يقصد بثبات أداة القياس أنها تعطي نفس النتائج إذا أعيد تطبيقها على نفس العينة وفي نفس الظروف. وقد تم استخدام حساب ألفا كرونباخ Cronbach Alpha لقياس معامل الثبات. وكانت النتيجة (0.922) وهي قيمة ممتازة لمعامل الثبات ، حيث إنها اكبر من (0.60) وهو الحد الأدنى المقبول لمعامل الثبات.

- صدق أداة القياس:

يقصد بصدق أداة القياس، هو أن تقيس أسئلة المقياس أو فقراته، الوظيفة الفعلية التي يفترض أنها وضعت لقياسها.

وقد تم التحقق من صدق المقياس بالطرق الآتية:

– صدق المحكمين: تم عرض المقياس في صورته الأولية على (8) من أساتذة علم السياسة والاجتماع والاقتصاد والمتخصصين بالمجال، وذلك لتعديل ما يرونه مناسباً من بنود المقياس، إما بالحذف أو الإضافة أو التعديل، وقد استبعد الباحث (8) فقرات وهي التي لم تصل فيها نسبة الاتفاق بين المحكمين إلى 85% وهي النسبة المطلوبة، وبذلك أصبح المقياس يتكون من (18) فقرة، وقد كانت نسبة موافقة المحكمين على فقرات المقياس لا تقل عن (85%) مما يعني أن المقياس صالح للتطبيق على عينة الدراسة.

– صدق المحتوى " الاتساق الداخلي": Content Validity حيث تم استخراج صدق المحتوى لفقرات أداة القياس من خلال حساب الاتساق الداخلي (Internal Consistency) وذلك بحساب معاملات ارتباط سبيرمان، والمعنوية الإحصائية "مستوى الدلالة" بين كل فقرة من فقرات بُعدي أداة القياس ومتوسط الدرجة الكلية للبُعد نفسه. حيث أظهرت نتيجة التحليل؛ أن قيمة مستوى الدلالة = 0.0 بين فقرات البُعد الأول" تسهم المكتبة العامة من خلال مصادر المعلومات"، والمتوسط الحسابي لنفس البُعد، أقل من (0.01) وهو حد الدلالة الإحصائية الأدنى، كذلك كانت قيم مستوى الدلالة = 0.0 بين فقرات البُعد الثاني "إسهام المكتبة العامة من خلال نشاطاتها وفعالياتها" والمتوسط الحسابي لنفس البُعد، أقل من (0.01) وهو حد الدلالة الإحصائية الأدنى، وعليه فإن هذه النتيجة تفيد وجود اتساق داخلي وصدق بين أسئلة البعد و المتوسط الحسابي للبُعد نفسه،كما يظهر في الجدول(1).

الجدول (1)

نتائج معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات بُعدي أداة القياس ومتوسط الدرجة الكلية للبُعد نفسه

رقم الفقرة	المصادر	الأنشطة	رقم الفقرة	المصادر	الأنشطة
1	.502**	.365.**	10	.686**	.568**
2	.682**	.447**	11	.581**	.586**
3	.678**	.428**	12	.572**	.663**
4	.770**	.550**	13	.545**	.754**
5	.768**	.518**	14	.637**	.751**
6	.664**	.448**	15	.596**	.816**
7	.718**	.561**	16	.510**	.712**
8	.571**	.413**	17	.460**	.740**
9	.728**	.539**	18	.523**	.772**

**دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α = 0.01)

يظهر الجدول (1) أن جميع معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات بُعدي: مصادر المعلومات والأنشطة ومتوسط الدرجة الكلية للبُعد نفسه كانت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α = 0.01)، مما يشير إلى أن الأداة تتمتع بصدق بناءٍ عالٍ، وبُناءً عليه فإن هذه الأداة تصلح لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح المقياس:

يتكون المقياس من (18) فقرة ويتبع كل فقرة تدريج خماسي وفقا لما يلي: (اتفق تماما =5 درجات، اتفق =4 درجات، محايد= 3 درجات، لا اتفق= 2 درجة، لا اتفق تماما= درجة واحدة)، ثم يتم احتساب المتوسطات الحسابية لاستجابة كل فرد على هذه الفقرات فيتراوح متوسطه الحسابي بين (1- 5)، وللحكم على المستوى فقد تم احتساب المعادلة التالية:

طول الفئة (مدى الفئة): ناتج قسمة الفرق بين أكبر وأصغر قيمة في البيانات مضافاً إليه واحد على عدد الفئات المقترحة أي:

طول الفئة = (الحد الأعلى- الحد الأدنى) / عدد المستويات (مرتفع، متوسط، منخفض)

طول الفئة= (5-1)/ 3=1.33

وبذلك تكون فئات المستوى كما يلي:

1+1.33= 2.33

2.34 +1.33=3.67

3.68 +1.33 =5.00

وبالتالي فان المستويات تتراوح كما يلي:

2.33 فما دون درجه متدنية.

(2.34-3.67) درجه متوسطة.

(3.68-5.00) درجه مرتفعة.

التحليل الاحصائي:

لاستخلاص نتائج هذه الدراسة، وحيث إن الدراسة وصفية وليست تجريبية، فقد تم استخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) وتعد الأساليب أدناه الأكثر ملاءمة للإجابة عن تساؤلات الدراسة، حيث تم إجراء

المعالجات الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص مجتمع الدراسة وعينتها.
- حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي "ألفا كرونباخ" للتحقق من ثبات أداة الدراسة.
- معامل ارتباط "سبيرمان" للتحقق من صدق البناء لأداة الدراسة.
- تحليل المضمون للفقرات، والمتوسطات الحسابية للتعبير عن محصلة رأي العينة، والانحراف المعياري، وفقا لاستجابة أفراد العينة على المقياس، وتم عرضها وفقا للمتغيرات المدرجة في الدراسة (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، التخصص).
- اختبار "Eta squared " لفحص دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية.
- اختبار t- test لتقدير الفروق المعنوية بين الذكور والإناث.
- تحليل التباين الأحادي، لتقدير فيما إذا كان هناك فروق.
- اختبار تويكي للمقارنات البعدية لمعرفة مصادر الفروق.

مجتمع الدراسة وعينته:

يعد مجتمع الدراسة الأساس الذي تقوم عليه الدراسة الميدانية، وقد اقتصر مجتمع الدراسة على جمهور المستخدمين لمكتبتي أمانة عمان الكبرى وشومان، وقام الباحث باختيار عينة عشوائية من (180) فرداً موزعين مناصفة بين المكتبتين. وتبين الجداول أدناه، توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة المستقلة التالية:

أ – الجنس:

تكونت عينة الدراسة من (180) فردا، منهم (93) من الذكور بنسبة (51.7 %)، و (87) من الإناث بنسبة (48.3 %) حيث زادت نسبة الذكور عن الإناث بنسبة قليلة وكان مقدارها (3.4 %).

جدول (2)

توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	العدد الكلي	النسبة المئوية الكلية%
ذكور	93	%51.7
إناث	87	%48.3

ب – العمر:

توزعت أعمار عينة الدراسة بالإعداد والنسب حسب الجدول (3)، حيث يلاحظ أن النسبة الأعلى هي من فئة الأعمار (من 18–25)، وقد بلغت النسبة

(44.4) % من حجم العينة الكلي، منها (31) للذكور بنسبة (17.2%) و(49) للإناث وبنسبة (27.2%) .

جدول (3)
توزيع عينة الدراسة حسب الفئات العمرية

فئة العمر	العدد الكلي	النسبة المئوية الكلية%	عدد الذكور	عدد الإناث
أقل من 18	9	5.0	5	4
25 -18	80	44.4	31	49
35 -26	52	28.9	28	24
45 -36	18	10.0	10	8
46- فأكثر	21	11.7	19	2

ج- المؤهل العلمي

كانت فئات المؤهل العلمي لعينة الدارسة حسب الجدول (4)، حيث كانت النسبة الأعلى لحملة درجة البكالوريوس (55.0%) وبعدد (99) فردا من حجم العينة الكلي، حيث بلغ عدد الذكور (42) بنسبة (23.3%) وعدد الإناث (57) بنسبة (31.6%).

جدول(4)
توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية الكلية%	عدد الذكور	عدد الإناث
أقل من ثانوية عامة	5	2.8	3	2
ثانوية عامة	39	21.7	24	15
دبلوم متوسط	14	7.8	9	5
بكالوريوس	99	55.0	42	57
ماجستير	15	8.3	11	4
دكتوراة	8	4.4	4	4

د - التخصص

توزعت تخصصات أفراد العينة على فئات التخصصات المذكورة في الجدول (5)، حيث احتلت فئة الثانوية العامة فاقل النسبة الأعلى من حجم العينة الكلي وهي (18.9%) وبلغ عددهم (34) فردا، منهم (22) ذكور و(12) إناث.

جدول(5)
توزيع عينة الدراسة حسب التخصص

التخصص	العدد	النسبة المئوية%	عدد الذكور	عدد الاناث
علوم طبية	20	11.1	11	9
علوم تربوية ونفسية	27	15.0	6	21
علوم هندسية وتكنولوجية	29	16.1	15	14
علوم اجتماعية وخدماتية	13	7.2	9	4
أداب ولغات	21	11.7	8	13
ديانات	8	4	6	2
علوم إدارية وأعمال	28	15.6	15.6	12
ثانوية عامة	34	18.9	22	12

المبحث الرابع
الإطار العملي للدراسة

عرض النتائج وتحليلها :

نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول: ما مستوى مساهمة المكتبات العامة من خلال مصادر معلوماتها والأنشطة والفعاليات التي تقدمها في نشر الوعي والمشاركة السياسية في المجتمع الأردني؟

تم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابة أفراد العينة على أداة الدراسة، كما يظهر الجدول (6).

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد العينة على أداة الدراسة ببعديها

المساهمة من خلال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
مصادر المعلومات	3.66	0.67	متوسط
الأنشطة والفعاليات	3.60	0.79	متوسط
الكلي	3.63	0.68	متوسط

ويتضح من الجدول (6) أن مستوى مساهمة المكتبات العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية في المجتمع الأردني جاء متوسطا، سواء من خلال مصادر المعلومات التي تقدمها هذه المكتبات، أو من خلال أنشطتها وفعالياتها حيث يتبين أن المتوسط الحسابي للمقياس ككل لا يكاد يرتقي إلى مستوى الطموح. وقد يعود ذلك إلى أسباب منها أن المكتبات العامة أنشئت في حدود فكرة فتح فضاءات جديدة لاحتضان الشرائح الاجتماعية، والشبابية المتزايدة، ومتنفسا لها في مواكبة المستحدثات المعلوماتية، والتي قطعاً لم تبنّ على استراتيجية تنموية مضبوطة، أو ربما لأنها جزء غير مفعّل من عدة مرافق كان لا بد من أن تتفاعل ايجابياً فيما بينها لإخراج نشاطات تساهم في الوعي والمشاركة السياسية، كما وقد يُعزى ذلك إلى المشكلات التي تعاني منها المكتبات العامة حيث الصعوبات المادية، والمالية بسبب قصور القائمين عليها، والتي تؤثر حتما في توفير الكتب، والأوعية المختلفة من خلال شبكة معلوماتية واسعة، إضافة إلى القصور في الفعاليات، والأنشطة المقدمة للمستفيدين، والإرشادات الضعيفة المتأتية من قلة الموظفين وبخاصة المؤهلين منهم، والذي يؤثر سلبا على دورها في نشر الوعي، والمشاركة السياسية، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة البطوش في الجزئية المتعلقة بأهمية دور المكتبة

في التنمية الثقافية المستدامة كونها لم تتطرق للتنمية المستدامة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من مجاهد (2012) كما وتتفق بمستوى تأثيرها مع نتيجة دراسة محمد (Mohamed,2011) والحناوي (2009) ومحسن، وسليمان (2007) والسيد (2001). ولمعرفة أكثر الفقرات مساهمة في نشر الوعي والمشاركة السياسية فقد قام الباحث بتحليل المضمون للفقرات، والجداول التالية تبين أهمية الفقرات حسب المتوسط الحسابي لكلا البعدين.

الجدول (7)

ترتيب أفضلية الفقرات تنازليا حسب المتوسط الحسابي لنتائج تحليل المضمون لبعد المساهمة من خلال مصادر المعلومات

المساهمة من خلال مصادر المعلومات	
تعميق معرفتك بالمجتمع	**4.23**
توفير مصادر معلومات تتعلق بالقضايا السياسية	**4.02**
توفر معظم مصادر المعلومات السياسية التي تحتاجها	**3.73**
تطور الفكر السياسي لديك	**3.73**
تساعدك في معرفة حقوقك السياسية المختلقة	**3.72**
تثري معلوماتك حول بعض المتغيرات السياسية الراهنة بشكل عام	**3.68**
تطور معتقداتك واتجاهاتك السياسية نحو الأفضل	**3.58**
تنمي اتجاهاتك السياسية	**3.57**
تمكنك من التعبير بطريقة صحيحة عن ميولك السياسي	**3.44**
التعرف على القضايا الوطنية الراهنة بشكل خاص	**3.41**
تؤثر على معتقداتك السياسية	**3.14**
المتوسط الحسابي الكلي	**3.66**

ومن خلال الجدول (7)، نلاحظ أن مصادر المعلومات المتعلقة في تعميق المعرفة بالمجتمع كان متوسطها الحسابي مرتفع (4.23)، مما يعني أن لها الدور الأكبر بنشر الوعي والمشاركة السياسية، تليها مصادر المعلومات التي تتعلق بالقضايا السياسية (4.02)، تليها تلك التي توفر مصادر معلومات سياسية (3.73)، وتلك التي تتعلق بتطور الفكر السياسي (3.73) وتليها بقية الفقرات حسب أهميتها.

الجدول (8)

ترتيب أفضلية الفقرات تنازليا حسب المتوسط الحسابي لنتائج تحليل المضمون لبعد المساهمة من خلال الأنشطة والفعاليات

المساهمة من خلال الأنشطة والفعاليات	
تزيد من قدرتك على النقد والحوار الموضوعي	**3.98**
تنمي الوعي السياسي لديك	**3.71**
تثقيفك بالقضايا السياسية	**3.68**
تنمي قدرتك على تحمل المسؤولية السياسية	**3.50**
تساعدك في التعبير عن رأيك من خلال وسائل الإعلام وفي النقاشات العامة	**3.50**
تشجيعك للمشاركة السياسية المناسبات الوطنية	**3.41**
تشجعك على المشاركة في الندوات والمحاضرات والتظاهرات السياسية	**3.34**
المتوسط الحسابي الكلي	**3.60**

ومن خلال الجدول (8)، فان الأنشطة والفعاليات التي تطور القدرة على النقد والحوار الموضوعي، كان متوسطها الحسابي مرتفع (3.98)، مما يعني أن لها الدور الأكبر بنشر الوعي والمشاركة السياسية، تليها الأنشطة التي تنمي الوعي السياسي (3.71)، تليها الأنشطة التي تثقف الأفراد بالقضايا السياسية (3.68)، وتليها بقية الفقرات حسب أهميتها.

نتائج السؤال الثاني: هل يختلف مستوى مساهمة المكتبات العامة من خلال مصادر معلوماتها والأنشطة والفعاليات التي تقدمها في نشر الوعي والمشاركة السياسية باختلاف الجنس، العمر، المؤهل العلمي، التخصص.

بداية تم احتساب المتوسط الحسابي، وحجم التأثير لاستجابة عينة الدراسة على المقياس الذي يشمل بعدين هما بعد مساهمة المكتبات العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية من خلال مصادر المعلومات، و بعد مساهمة المكتبات العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية من خلال الأنشطة والفعاليات التي تجريها، وذلك وفقا لمتغيرات الجنس والعمر والمؤهل العلمي والتخصص، لمعرفة مستوى مساهمة كلا البعدين، حيث تم قياس حجم التأثير Eta Squared- Effect Size وهو النسبة بين مجموع المربعات بين المجموعات وبين مجموع المربعات الكلي، فقد تم تقسيم قيم المتغير التابع بناءا على قيم المتغير المستقل وكل قيمة من المتغير المستقل تمثل مجموعة قيم من المتغير التابع، كما يوضح الجدول (9).

جدول (9)

المتوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدراسة حول مساهمة المكتبات العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية بعد مصادر المعلومات وفقا لمتغيرات الجنس والعمر والمؤهل العلمي والتخصص باستخدام مقياس حجم التأثير Effect Size Eta squared.

المتغير المستقل	مستوى المتغير	العدد	مصادر المعلومات		
			المتوسط الحسابي الكلي	المتوسط الحسابي لمجموعات المتغير المستقل	حجم التأثير Eta Squared
الجنس	ذكر	93	3.6596	3.5963	0.010
	أنثى	87		3.7273	
العمر	أقل من 18	9	3.6596	3.3939	0.012
	18- 25	80		3.7091	
	26- 35	52		3.6451	
	36- 45	18		3.5808	
	46- فأكثر	21		3.6883	
المؤهل العلمي	أقل من ثانوية عامة	5	3.6596	3.2364	0.027
	ثانوية عامة	39		3.6970	
	دبلوم متوسط	14		3.6234	
	بكالوريوس	99		3.7016	
	ماجستير	15		3.6485	
	دكتوراة	8		3.3068	
التخصص	علوم طبية	20	3.6596	3.4727	0.131
	علوم تربوية ونفسية	27		3.6532	
	علوم هندسية	29		3.6019	

	وتكنولوجية				
	علوم اجتماعية وخدماتية	13		3.6224	
	أداب ولغات	21		4.2987	
	ديانات	8		3.3941	
	علوم إدارية وأعمال	28		3.6136	
	ثانوية عامة	34		3.5374	
الكلي		180			

ومن خلال الجدول (9) نلاحظ انخفاض قيم التأثير بشكل عام لبعد مصادر المعلومات، فكانت لمتغيري الجنس والعمر ما يقارب1%، بينما ارتفعت قليلا 2% للمؤهل العلمي، فيما ارتفع حجم تأثير متغير التخصص الى13%. مما يعني أن لمتغير التخصص حجم تأثير أكبر من بقية المتغيرات في مساهمة المكتبات العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية، وانه لا بد من وجود مؤثرات أخرى تسهم في ذلك لم تحدد بالدراسة.

جدول (10)

المتوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدراسة حول مساهمة المكتبات العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية وفقا لمتغيرات الجنس والعمر والمؤهل العلمي والتخصص باستخدام مقياس حجم التأثير Effect Size Eta squared. - لبعد الأنشطة والفعاليات

المتغير المستقل	مستوى المتغير	العدد	الأنشطة والفعاليات		
			المتوسط الحسابي الكلي	المتوسط الحسابي لمجموعات المتغير المستقل	حجم التأثير Eta Squared
الجنس	ذكر	93	3.6008	3.5963	0.004
	أنثى	87		3.7273	
العمر	أقل من 18	9	3.6008	3.3939	0.012
	18- 25	80		3.7091	
	26- 35	52		3.6451	
	36- 45	18		3.5808	
	46- فأكثر	21		3.6883	

المؤهل العلمي	أقل من ثانوية عامة	5	3.6008	3.2364	0.028
	ثانوية عامة	39		3.6970	
	دبلوم متوسط	14		3.6234	
	بكالوريوس	99		3.7016	
	ماجستير	15		3.6485	
	دكتوراة	8		3.3068	
التخصص	علوم طبية	20	3.6008	3.4727	0.099
	علوم تربوية ونفسية	27		3.6532	
	علوم هندسية وتكنولوجية	29		3.6019	
	علوم اجتماعية وخدماتية	13		3.6224	
	أداب ولغات	21		4.2987	
	ديانات	8		3.3941	
	علوم إدارية وأعمال	28		3.6136	
	ثانوية عامة	34		3.5374	
الكلي		180			

ومن خلال الجدول (10) نلاحظ أيضا انخفاض قيم التأثير بشكل عام، فكانت لمتغير الجنس قليلة جداً، ولا يكاد يذكر وصل إلى 0.4%. أما متغير العمر فقد قارب1% وهي أيضا قيمة منخفضة جدا، بينما ارتفعت قليلا إلى 3% للمؤهل العلمي، والى 10% لمتغير التخصص. مما يعني أن لمتغير التخصص حجم تأثير اكبر من بقية المتغيرات في مساهمة المكتبات العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية، و تؤكد هذه القيم فكرة وجود مؤثرات أخرى تسهم في نشر الوعي والمشاركة السياسية، لم تحددها الدراسة. ولمزيد من الدراسة فقد تم قياس المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة كما في الجدول (11).

جدول (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة حول مساهمة المكتبات العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية لبعد مصادر المعلومات وفقا لمتغيرات الجنس والعمر والمؤهل العلمي والتخصص الأكاديمي

المتغير	مستوى المتغير	العدد	مصادر المعلومات		الكلي(مصادر وانشطة)	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	93	3.60	0.65	3.57	0.65
	أنثى	**87**	**3.73**	**0.69**	**3.69**	**0.69**
العمر	أقل من 18	9	3.39	0.44	3.51	0.54
	18- 25	**80**	**3.71**	**0.65**	**3.69**	**0.65**
	26- 35	52	3.64	0.66	3.61	0.69
	36- 45	18	3.58	0.81	3.48	0.77
	46- فأكثر	21	3.69	0.73	3.62	0.75
المؤهل العلمي	ثانوية عامة فأقل	44	3.64	0.60	3.63	0.57
	دبلوم متوسط	14	3.62	0.59	3.63	0.66
	بكالوريوس	**99**	**3.70**	**0.66**	**3.68**	**0.65**
	دراسات عليا	23	3.53	0.87	3.45	0.91
التخصص	علوم طبية وهندسية	49	3.55	0.58	3.51	0.58
	علوم تربوية واجتماعية	40	3.64	0.73	3.69	0.74
	آداب ولغات	**21**	**4.05**	**0.77**	**3.98**	**0.80**
	ديانات	8	3.38	0.43	3.50	0.53
	إدارة وأعمال	28	3.61	0.61	3.54	0.60
	ثانوية فأقل	34	3.54	0.57	3.51	0.61
الكلي		180	3.66	0.67	3.63	0.68

إذ يتضح من الجدول (11) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد العينة على مقياس مساهمة المكتبات العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية من خلال مصادر المعلومات التي توفرها، ولكافة المتغيرات،

فنلاحظ فروق ظاهرية تعزى لمتغير الجنس وتظهر أكثر لدى الإناث، وقد يعزى ذلك لكون الإناث أكثر التزاما وجدية واهتماما من الذكور نحو التعليم والثقافة والقراءة. وكذلك فروق ظاهرية تعزى لمتغير العمر وتظهر أكثر لدى الفئة العمرية (18–25) وقد يعزى ذلك إلى كون هذه الفئة، هي غالبا الفئة ذات المرحلة الانتقالية ما بين الدراسة والبحث عن العمل، وهي فترة الفراغ التي قد يشغلها المستفيدون في القراءة، كما يوجد فروقات ظاهرية تعزى للمؤهل العلمي، وتظهر أكثر لدى حملة درجة البكالوريوس، وهؤلاء هم أيضا على الاغلب ضمن الفئة العمرية (18–25)، مما يدعم المسوغ الذي ذهب إليه الباحث فيما يتعلق بمتغير العمر. وأخيرا يوجد فروق ظاهرية تعزى لمتغير التخصص وتظهر أكثر لذوي تخصصات الآداب واللغات.

جدول (12)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة حول مساهمة المكتبات العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية لبعد الأنشطة والفعاليات، وفقا لمتغيرات الجنس والعمر والمؤهل العلمي والتخصص الأكاديمي

المتغير	مستوى المتغير	العدد	الأنشطة والفعاليات		الكلي(مصادر وانشطة)	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	93	3.55	.74	3.57	0.65
	أنثى	**87**	**3.66**	**.85**	**3.69**	**0.69**
العمر	أقل من 18	9	3.63	.85	3.51	0.54
	18- 25	**80**	**3.67**	**.77**	**3.69**	**0.65**
	26- 35	52	3.58	.82	3.61	0.69
	36- 45	18	3.39	.78	3.48	0.77
	46- فأكثر	21	3.54	.84	3.62	0.75
المؤهل العلمي	ثانوية عامة فأقل	44	3.61	.67	3.63	0.57
	دبلوم متوسط	14	3.65	.89	3.63	0.66
	بكالوريوس	**99**	**3.65**	**.76**	**3.68**	**0.65**
	دراسات عليا	23	3.34	1.04	3.45	0.91
التخصص	علوم طبية وهندسية	49	3.64	.73	3.51	0.58
	علوم تربوية واجتماعية	40	3.73	.84	3.69	0.74
	آداب ولغات	**21**	**3.91**	**.90**	**3.98**	**0.80**
	ديانات	8	3.62	.83	3.50	0.53
	إدارة وأعمال	28	3.47	.71	3.54	0.60
	ثانوية فأقل	34	3.49	.77	3.51	0.61
	الكلي	180	3.60	.79	3.63	0.68

يتضح من الجدول (12) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد العينة على مقياس مساهمة المكتبات العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية من خلال بعد الأنشطة والفعاليات التي تقوم بها، ولكافة المتغيرات فنلاحظ فروق ظاهرية تعزى لمتغير الجنس وتظهر أكثر لدى الإناث، وعند مقارنتها مع نتائج الجدول (11)، نلاحظ أنها أعلى لبعد المصادر منها لبعد الأنشطة، وكذلك نلاحظ وجود فروق ظاهرية تعزى لمتغير العمر وتظهر أكثر لدى الفئة العمرية (18–25)، وهي أيضا أعلى لبعد المصادر منها لبعد الأنشطة، كما يوجد فروقات ظاهرية تعزى للمؤهل العلمي وتظهر أكثر لدى حملة درجة البكالوريوس، وهي أيضا أعلى لبعد المصادر منها لبعد الأنشطة، وأخيرا يوجد فروق ظاهرية تعزى لمتغير التخصص وتظهر أكثر لتخصص الآداب واللغات وهي أيضا أعلى لبعد المصادر منها لبعد الأنشطة، مما يشير إلى أن الفروق لصالح بعد المصادر، وبشكل عام فتنحرف المتوسطات باتجاه بعد المصادر أكثر منها لبعد الأنشطة والفعاليات. وللتحقق من دلالة الفروق بين هذه المتوسطات الحسابية، فقد تم إجراء حساب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA لمتغيرات العمر والمؤهل العلمي والتخصص ، لبعدي مصادر المعلومات والأنشطة والفعاليات، أما متغير الجنس فسوف نستخدم له اختبار t-test لقياس الفروق لكونه يتكون من فئتين فقط.

ولتحليل نتائج الاختبارات أدناه، فإن الباحث سوف يعتمد الفرضيات التالية:

- الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لعينات الدراسة لجميع المتغيرات.
- الفرضية البديلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لعينات الدراسة على الأقل بين متغيرين أو أكثر.

الجدول (13)

اختبار t-test لقياس الفروق بين المتوسطات الحسابية لبعد المصادر وفقا لمتغير الجنس

اختبار ليفين للفروق المتساوية		اختبار t-test لقياس الفروق بين المتوسطات						
F	مستوى الدلالة	t قيمة المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة بذيلين	الفرق بين المتوسطين (متوسط الذكور والإناث)	الخطأ المعياري للفرق بين المتوسطات	حدود (95%) ثقة للفرق بين المتوسطات	حدود (95%) ثقة للفرق بين المتوسطات
.006	.941	-1.320-	178	.188	-.13099	.09922	-.32679	.06481

*دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

ومن اختبار **Levens** لقياس التجانس في الجدول (13)، نجد أن مستوى الدلالة = (0.941) أكبر من (0.05)، مما يعني وجود تجانس بين تباين العينتين. كما أن مستوى الدلالة بذيلين لاختبار **t-test** = (0.188) اكبر من (0.05)، مما يعني قبول الفرضية الصفرية التي تفيد بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين لبعد مصادر المعلومات، ورفض الفرضية البديلة التي تفيد وجود فروق بين إجابات الذكور والإناث، وقد يعود ذلك إلى المساواة التي تعم المجتمع الأردني، والحرية التي يتمتع بها الفرد ذكراً كان أم أنثى في اختياراته لمصادر المعلومات والأدوات التي يفضل استخدامها في توسيع مداركه ،وتوعيته وتنمية مشاركاته، سيّما وأن هاتين المكتبتين – شومان وعمان الكبرى– تقعان في عمان، وهي مجتمع متنوع ومنفتح، كما قد يعود ذلك إلى طبيعة المكتبة العامة وأهدافها في توفير فعالياتها وأنشطتها ومصادرها وأوعيتها لكافة فئات المجتمع على اختلاف أعمارهم ومؤهلاتهم العلمية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من مجاهد (2012)، ودراسة محمد (Mohamed,2011)، والحناوي (2009)، ومحسن، وسليمان (2007)، والسيد (2001).

الجدول (14)

اختبار t-test لقياس الفروق بين المتوسطات الحسابية لبعد الأنشطة والفعاليات وفقا لمتغير الجنس

اختبار ليفين للفروق المتساوية		اختبار t-test لقياس الفروق بين المتوسطات						
f	مستوى الدلالة	t قيمة المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة بذيلين	الفرق بين المتوسطين (متوسط الذكور والإناث)	الخطأ المعياري للفرق بين المتوسطات	حدود (95%) ثقة للفرق بين المتوسطات	حدود (95%) ثقة للفرق بين المتوسطات
1.188	.277	-.892-	178	.374	-.10525-	.11798	-.33807-	.12757

*دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

ومن اختبار **Levens** لقياس التجانس في الجدول(14)، نجد أن مستوى الدلالة = (0.277) اكبر من (0.05)، مما يعني وجود تجانس بين تباين العينتين. كذلك فأن مستوى الدلالة بذيلين لاختبار **t-test** = (0.374) اكبر من (0.05)، مما يعني قبول الفرضية الصفرية التي تفيد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين، لبعد الأنشطة والفعاليات، ورفض الفرضية البديلة، التي تفيد وجود فروق بين إجابات الذكور والإناث. إذ يعزو الباحث ذلك إلى نفس السبب المتعلق بمصادر المعلومات، ألا وهو المساواة والحرية التي يتمتع بها الفرد ذكراً كان أم أنثى، والمذكور أنفاً عن طبيعة المكتبة العامة وأهدافها في توفير فعالياتها

وأنشطتها، ولكافة فئات المجتمع على اختلاف أعمارهم ومؤهلاتهم العلمية.

ولمعرفة هل يختلف مستوى مساهمة المكتبات العامة من خلال مصادر معلوماتها والأنشطة والفعاليات التي تقدمها في نشر الوعي، والمشاركة السياسية، باختلاف متغير العمر، فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي للمتغيرات، وتاليا الجداول التي توضح النتائج.

الجدول (15)

تحليل التباين الأحادي لأثر متغير العمر في الدرجة الكلية لمساهمة المكتبات في نشر الوعي والمشاركة السياسية لبعد مصادر المعلومات

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة f المحسوبة	مستوى الدلالة	قيمة f الجدولية
متغير العمر	بين المجموعات	.971	4	.243	0.541	.706	2.37
	داخل المجموعات	78.568	175	.449			
	الكلي	79.539	179				

*دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

وحيث إن قيمة f المحسوبة في الجدول (15)، اقل من القيمة الجدولية. فإننا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول بعدم وجود فروق بين المتوسطات، مما يعني عدم وجود اختلاف في مستوى مساهمة المكتبات العامة من خلال مصادر معلوماتها في نشر الوعي، والمشاركة السياسية، باختلاف متغير العمر، فلا فروق تذكر بين مختلف الفئات العمرية، وتتسق هذه النتيجة مع اختبار **Eta squared** الذي يظهر أن لمتغير العمر اثر يكاد لا يذكر، يقارب أل (1%) في اختبار حجم التأثير في مستوى مساهمة المكتبات العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية. ويرى الباحث أن هذه النتيجة ربما تعزى إلى طبيعة المكتبة العامة، وأهدافها في توفير فعالياتها وأنشطتها ومصادرها، وأوعيتها لكافة فئات المجتمع على اختلاف أعمارهم كما ذُكر سابقا.

كما أن هذه النتيجة تتفق مع نتائج السؤال الأول والذي يظهر بان دور المكتبة العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية دورا متوسطا، لا يكاد يرتقي إلى مستوى الطموح.

الجدول (16)

تحليل التباين الأحادي لأثر متغير العمر في الدرجة الكلية لمساهمة المكتبات في نشر الوعي والمشاركة السياسية لبعد الأنشطة والمعلومات

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة f المحسوبة	مستوى الدلالة	قيمة f الجدولية
متغير العمر	بين المجموعات	1.303	4	.326	0.515	.724	2.37
	داخل المجموعات	110.563	175	.632			
	الكلي	111.865	179				

*دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

وحيث إن قيمة f المحسوبة في الجدول (16) اقل من القيمة الجدولية. فإننا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول بعدم وجود فروق بين المتوسطات، مما يعني عدم وجود اختلاف في مستوى مساهمة المكتبات العامة من خلال الأنشطة والفعاليات التي تقدمها في نشر الوعي، والمشاركة السياسية، باختلاف متغير العمر، فلا فروق تذكر بين مختلف الفئات العمرية، وتتسق هذه النتيجة أيضاً مع اختبار **Eta squared** الذي يظهر أن لمتغير العمر اثر يكاد لا يذكر، يقارب ألـ (1%) في اختبار حجم التأثير في مستوى مساهمة المكتبات العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية. ويرى الباحث أن هذه النتيجة أيضاً ربما تعزى إلى طبيعة المكتبة العامة وأهدافها في توفير فعالياتها وأنشطتها لكافة فئات المجتمع على اختلاف أعمارهم كما ذُكر سابقا.

كما أن هذه النتيجة تتفق أيضاً، مع نتائج السؤال الأول والذي يظهر بان دور المكتبة العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية دورا متوسطا، و لا يكاد يرتقي إلى مستوى الطموح.

ولمعرفة هل يختلف مستوى مساهمة المكتبات العامة من خلال مصادر معلوماتها والأنشطة والفعاليات التي تقدمها في نشر الوعي، والمشاركة السياسية، باختلاف متغير المؤهل العلمي، فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي للمتغيرات، وتاليا الجداول التي توضح النتائج.

الجدول (17)

تحليل التباين الأحادي لأثر متغير المؤهل العلمي في الدرجة الكلية لمساهمة المكتبات في نشر الوعي والمشاركة السياسية لبعد مصادر المعلومات

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة f المحسوبة	مستوى الدلالة	قيمة f الجدولية
متغير المؤهل العلمي	بين المجموعات	2.140	5	.428	0.962	.442	2.21
	داخل المجموعات	77.399	174	.445			
	الكلي	79.539	179				

*دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

وحيث إن قيمة f المحسوبة في الجدول (17)، اقل من القيمة الجدولية. فإننا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول بعدم وجود فروق بين المتوسطات، مما يعني عدم وجود اختلاف في مستوى مساهمة المكتبات العامة من خلال مصادر معلوماتها في نشر الوعي، والمشاركة السياسية، باختلاف متغير المؤهل العلمي، فلا فروق تذكر بين حملة المؤهلات العلمية على اختلافها، بالرغم من أن للمؤهل العلمي اثر يقارب أل (3%) في اختبار حجم التأثير في مستوى مساهمة المكتبات العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية، وقد يعزى ذلك طبيعة مقتنيات المكتبة العامة التي تناسب الجميع.

وتتفق هذه النتيجة أيضا، مع نتائج السؤال الأول والذي يظهر بان دور المكتبة العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية لا يكاد يرتقي إلى مستوى الطموح.

الجدول (18)

تحليل التباين الأحادي لأثر متغير المؤهل العلمي في الدرجة الكلية لمساهمة المكتبات في نشر الوعي والمشاركة السياسية لبعد الأنشطة والفعاليات

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة f المحسوبة	مستوى الدلالة	قيمة f الجدولية
متغير المؤهل العلمي	بين المجموعات	3.145	5	.629	1.007	.415	2.21
	داخل المجموعات	108.721	174	.625			
	الكلي	111.865	179				

*دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

وحيث إن قيمة f المحسوبة في الجدول (18) اقل من القيمة الجدولية. فإننا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول بعدم وجود فروق بين المتوسطات، مما يعني عدم وجود اختلاف في مستوى مساهمة المكتبات العامة من خلال الأنشطة والفعاليات التي تقدمها في نشر الوعي، والمشاركة السياسية، باختلاف متغير المؤهل العلمي، فلا فروق تذكر بين حملة المؤهلات العلمية على اختلافها، بالرغم من أن للمؤهل العلمي اثر يقارب الـــ (3%) في اختبار حجم التأثير في مستوى مساهمة المكتبات العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية، وقد يعزى ذلك إلى

طبيعة الأنشطة والفعاليات التي تهدف إلى تثقيف الجميع بلا استثناء.

وتتفق هذه النتيجة أيضا، مع نتائج السؤال الأول والذي يظهر بان دور المكتبة العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية لا يكاد يرتقي إلى مستوى الطموح.

ولمعرفة هل يختلف مستوى مساهمة المكتبات العامة من خلال مصادر معلوماتها والأنشطة والفعاليات التي تقدمها في نشر الوعي، والمشاركة السياسية، باختلاف متغير التخصص، فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي للمتغيرات، وتاليا الجداول التي توضح النتائج.

الجدول (19)

تحليل التباين الأحادي لأثر متغير التخصص في الدرجة الكلية لمساهمة المكتبات في نشر الوعي والمشاركة السياسية لبعد مصادر المعلومات

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط لمربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	قيمة ف الجدولية
متغير التخصص	بين المجموعات	10.416	7	3.702	**3.702**	.001	**2.01**
	داخل المجموعات	69.123	172				
	الكلي	79.539	179				

*دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

ويتضح من الجدول (19) أن قيمة f المحسوبة تساوي (3.702) لبعد المصادر، وهي اكبر من قيمة f الجدولية والتي تساوي (2.01)، وعليه فنرفض الفرضية الصفرية، ونقبل بالفرضية البديلة التي تفيد بوجود فرق بين متوسطين اثنين على الأقل من متوسطات عينات متغير التخصص لبعد مصادر المعلومات، ولمعرفة مصادر تلك الفروق فقد تم إجراء اختبار تويكي (Tukey) للمقارنات البعدية، والجدول (20) يظهر النتائج،

الجدول (20)

قيمة تويكي مرتبة تصاعديا حسب متغير التخصص الأكاديمي لبعد مصادر المعلومات

تسهم مساهمة المكتبة العامة من خلال مصادر معلوماتها		
التخصص العلمي	**العدد**	**قيمة تويكي**
ديانات	8	3.4205
علوم طبية	20	3.4727
ثانوية عامة	34	3.5374
علوم هندسية وتكنولوجية	29	3.6019
علوم إدارية وأعمال	28	3.6136
علوم اجتماعية وخدماتية	13	3.6224
علوم تربوية ونفسية	27	3.6532
أداب ولغات	**21**	**4.2987**
Sig.		.954

يتضح من نتائج اختبار تويكي في الجدول (20)، أن مصدر الفروق الناجمة عن متغير التخصص لبعد المصادر يعود لصالح ذوي تخصص الآداب واللغات حيث بلغت قيمة تويكي (4.2987) مقارنة مع المتخصصين في الديانات البالغة (3.4205)، وقد يُعزى ذلك إلى أن نسبة كبيرة من ذوي التخصصات الإنسانية " الآداب واللغات"، يتوفر لديهم الوقت الكافي والمناسب، لارتياد المكتبات العامة، كون معظمهم يعملون في ساعات محددة فقط كالمعلمين وغيرهم، وبالتالي يزداد وعيهم، ومشاركاتهم السياسية، مقارنة بأولئك من المتخصصين في الديانات، والذين ربما يفضلون ارتياد مكتبات المراكز الدينية، أكثر من المكتبات العامة، كما ويعتقد الباحث أن الكتب التي تتعلق بالآداب، واللغات والمراجع، وتتمتع بالثراء الفكري، تتوافر على الأغلب في المكتبات العامة، وربما يعزى ذلك أيضاً إلى ارتفاع أسعار الكتب المرتبط بغلاء المعيشة، وعدم قدرة المستفيدين على الشراء واضطرارهم لارتياد المكتبات العامة، وبخاصة المستفيدين من طلبة الجامعات، وحاجتهم للكتب المتخصصة.

الجدول (21)

تحليل التباين الأحادي لأثر متغير التخصص في الدرجة الكلية لمساهمة المكتبات في نشر الوعي والمشاركة السياسية لبعد الأنشطة والفعاليات

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	قيمة ف الجدولية
متغير التخصص	بين المجموعات	11.078	7	2.701	**2.701**	.011	**2.01**
	داخل المجموعات	100.787	172				
	الكلي	111.865	179				

*دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

ويتضح من الجدول (21) أن قيمة f المحسوبة تساوي (2.701) لبعد الأنشطة والفعاليات، وهي اكبر من قيمة f الجدولية والتي تساوي (2.01) وهنا نقبل بالفرضية البديلة التي تفيد وجود فرق بين متوسطين اثنين على الأقل من متوسطات عينات متغير التخصص لبعد الأنشطة والفعاليات. ولمعرفة مصادر تلك الفروق فقد تم إجراء اختبار تويكي (Tukey) للمقارنات البعدية، والجدول (21) يظهر النتائج.

الجدول (22)

قيمة تويكي مرتبة تصاعديا حسب متغير التخصص لبعد الأنشطة والفعاليات

تسهم مساهمة المكتبة العامة من خلال نشاطاتها وفعالياتها		
التخصص العلمي	العدد	قيمة تويكي
علوم طبية	20	3.2286
ديانات	8	3.3393
علوم إدارية وأعمال	28	3.4694

ثانوية عامة	34	3.4874
علوم هندسية وتكنولوجية	29	3.6355
علوم تربوية ونفسية	27	3.6561
علوم اجتماعية وخدماتية	13	3.8791
أداب ولغات	21	**4.1224**
Sig.		.173

يتضح من نتائج اختبار تويكي في الجدول (22)، أن مصدر الفروق الناجمة عن متغير التخصص لبعد الأنشطة والفعاليات، أيضا يعود لصالح ذوي تخصص الآداب واللغات حيث بلغت قيمة تويكي (4.1224) مقارنة مع ذوي التخصصات الطبية البالغة (3.2286)، و يعزو الباحث السبب في ذلك إلى الوقت أيضا، إذ أن ذوي التخصصات الطبية ينشغلون في اغلب الأوقات بحكم عملهم في المستشفيات والعيادات، والمختبرات، وغيرها، إضافة إلى ما يقتضيه طبيعة عملهم أحيانا، من مناوباتٍ وعلى اختلاف الأوقات، بالإضافة إلى ضرورة متابعتهم لآخر مستجدات ما يتعلق بعملهم.

المبحث الرابع
الاستنتاجات والتوصيات

اعتمادا على النتائج السابقة فقد خلصت الدراسة إلى الاستنتاجات التالية:

أولا: تؤدي المكتبات العامة دورا متوسطا في نشر الوعي، والمشاركة السياسية، حيث كان لبعد مصادر المعلومات المتعلقة في تعميق المعرفة بالمجتمع الدور الأكبر بنشر الوعي والمشاركة السياسية، تلتها مصادر المعلومات التي تتعلق بالقضايا السياسية والتي تتعلق بتطور الفكر السياسي.

ثانيا: تؤدي المكتبات العامة دوراً متوسطا في نشر الوعي، والمشاركة السياسية، حيث كان لبعد الأنشطة والفعاليات التي تطور القدرة على النقد والحوار الموضوعي، الدور الأكبر بنشر الوعي والمشاركة السياسية، تلتها الأنشطة التي تنمي الوعي السياسي، ثم الأنشطة التي تثقف الأفراد بالقضايا السياسية.

ثالثا: لا يوجد تأثير يذكر لمتغيرات الجنس والعمر والمؤهل العلمي، على مستوى مساهمة المكتبات العامة بنشر الوعي والمشاركة السياسية، ولكلا البعدين.

رابعا: يوجد تأثير واضح على مستوى مساهمة المكتبات العامة بنشر الوعي والمشاركة السياسية، حسب متغير التخصص الأكاديمي، حيث كان له دور ايجابي مرتفع في نشر الوعي، والمشاركة السياسية، بين حملة تخصصات" الآداب واللغات " مقارنة مع المختصين بالديانات، وبمستوى أعلى من خلال بعد مصادر المعلومات. كما كان لحملة تخصصات" الآداب واللغات " دور ايجابي مرتفع في نشر الوعي، والمشاركة السياسية مقارنة مع ذوي التخصصات الطبية، وبمستوى أقل من خلال الأنشطة والفعاليات.

خامسا: تزداد إجمالا مساهمة المكتبات العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية، من خلال بعد مصادر المعلومات، أكثر منها من خلال بعد الأنشطة والفعاليات.

سادسا: وجود متغيرات أخرى كشف عنها مقياس حجم التأثير، كان لها دور ايجابي في نشر الوعي، والمشاركة السياسية ولم تتطرق لها الدراسة.

المقترحات والتوصيات: –

في ضوء الاستنتاجات أعلاه يقدم الباحث المقترحات والتوصيات التالية والتي تتمحور في أغلبها حول تفعيل دور المكتبات العامة في نشر الوعي والمشاركة السياسية من خلال تشجيع الأفراد على ارتياد المكتبات العامة:

- إجراء دراسات أوسع للكشف عن متغيرات أخرى، كشف عنها مقياس حجم التأثير، ولم تحددها الدراسة وكان لها تأثير في مساهمة المكتبات بنشر الوعي والمشاركة السياسية.
- ضرورة رفد المكتبات العامة، بالمصادر المتعلقة في تعميق المعرفة بالمجتمع، وتلك التي تتعلق بالقضايا السياسية وبتطور الفكر السياسي. كونها الأكثر مساهمة في نشر الوعي، والمشاركة السياسية.
- ضرورة تفعيل الأنشطة والفعاليات، التي تطور القدرة على النقد و الحوار الموضوعي، والأنشطة التي تنمي الوعي السياسي، والتي تثقف الأفراد بالقضايا السياسية، كونها الأكثر مساهمة في نشر الوعي، والمشاركة السياسية.
- ضرورة تركيز القائمين على المكتبات العامة، على زيادة الأنشطة والفعاليات عموما، وعدم تهميش هذا البعد لما له من دور في نشر الوعي والمشاركة السياسية.
- زيادة عدد المكتبات العامة وتطويرها وتحديثها من حيث: المقتنيات، والمصادر، والأوعية، والدوريات، وغيرها، مع التركيز على نوعيتها ، والعمل على رقمنتها وبما يتواكب مع المستجدات، والتطورات العلمية، والتكنولوجية، والثقافية والسياسية.
- تسهيل إجراءات استخدام المكتبات العامة، وإجراءات الاستعارة، وتعديل أوقات الدوام لتتناسب، والعدد الأكبر من المستفيدين، مع ضرورة زيادة عدد العاملين المتخصصين في المكتبات، وتأهيل غير المختصين، وتجميع الخبرات، والاستشارات، وبثها بين الأفراد.
- مشاركة المكتبات العامة للمؤسسات الثقافية الأخرى في نشر الوعي والمشاركة السياسية، وتفعيل الأنشطة، والبرامج الحوارية، من خلال الندوات، والمحاضرات والمؤتمرات، وورش العمل.
- تفعيل دور العلاقات العامة في المكتبات العامة للترويج لها، ولكل ما يستجد من مصادر، ومقتنيات، وأنشطة، وفعاليات سياسية.
- التوسع بالبحث في تطوير المكتبات العامة في الأردن، وتطوير دورها في العمل السياسي، والرؤى المستقبلية للأمة.
- الإسهام والاهتمام بشكل أعمق وأوسع بنشر الوعي، والمشاركة السياسية، لما له من خلق شخصيات متفردة قوية قادرة على تحمل مسؤولياتها تجاه قضايا الأمة في ظل الظروف السياسية الحالية المشوشة، وغير الواضحة، والتي تحيق بالأمة.

المصادر والمراجع العربية:

إبراهيم، السيد مبروك (2009). **المكتبة العامة وتحديات مجتمع المعلومات**، الإسكندرية:دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

أبوعيد، عماد، ومحمد جاسم العريدي (2004). "**المكتبات العامة في دبي: الدور الحضاري والثقافي في بناء وتنمية مجتمع الأمارات**"، مؤتمر المكتبة العربية والتنمية الثقافية في عالم متغير، دار الكتاب المقدس، الإسكندرية.

اندراوس، تيسير(2007). " ثقافة العولمة في منظور الشباب الجامعي"، رسالة المكتبة م ج 42 ، عدد 3،4 ، ص 111-143.

الأنصاري، محمد جابر (1988)." **العرب والسياسة أين الخلل**"، بيروت: دار الساقي.

البرواري، زيرفان سليمان (2006)."**الوعي السياسي وتطبيقاته الحالة الكوردستاني نموذجا**"، دهوك: خاني.

بوسحلة، مفيدة (2014). الوعي المعلوماتي لدى طلبة طور الماجستير: دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تبسه –الجزائر–، **سلسلة الوفاء (1)**، الثقافة المعلوماتية في الوطن العربي، السنة الأولى، العدد الأول، أكتوبر، ص 346-365.

بطوش، كمال (2005). "**المكتبات العامة الجزائرية، مقاربة سوسيو معلوماتية لفضاءات ثقافة معرفية**"، ورقة مقدمة لندوة المكتبات العامة في المملكة: تحديات الواقع وتطلعات المستقبل،27-2005/9/28 ، جامعة الملك سعود، الرياض.

جريدة الدستور (2012). "**نتائج دراسة واقع المشاركة السياسية في الأردن**"، [على الإنترنت] متاح:
http://www.addustour.com/16676/(**23 شباط 2016**)

جودة، آمال، عسلية، محمد (2008).**علم النفس السياسي**، ط3، مكتبة الصيرفي، غزة.

الحناوي، منال صبحي محمد (2009)."**المكتبة والمجتمع في مصر**"، المؤتمر القومي الثالث عشر لأخصائيي المكتبات والمعلومات في مصر، الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات:جامعة سيناء، مصر.

الحورش، محمد عبدالله (2012)."**الوعي والمشاركة السياسية لدى المواطن اليمني(دراسة حالة لأمانة العاصمة صنعاء)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة

الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

خطايبة، يوسف ضامن (2007). "**معوقات مشاركة الشباب الجامعي في الأحزاب السياسية: دراسة ميدانية**" المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، م2، العدد3، ص318-339.

خلية المعرفة، قائمة بالمكتبات العامة في الأردن (2010)،[علـــى الإنترنـــت] متاح:

http://jordan.thebeehive.org/content/815/1818 (2 أيلول 2015)

زرنوقة ، صلاح سالم (2001).**المشاركة السياسية والعملية الانتخابية**، مجلة الديمقراطية ،العدد(1)، ص14-23.

الطاهر، شعبان (1999).**علم الاجتماع السياسي**، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية،.

الزيات، السيد عبد الحليم (2002). **التنمية السياسية دراسة حالـــة فـــي علـــم الاجتماع السياسي**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

السيد، جهان محمود (2001). "**مكتبات المراكز الثقافية: دراسة ميدانية لواقعها وتحليل لاتجاهات المستفيدين منها**" دار الثقافة العلمية ،الإسكندرية.

العدروس، نادية مصطفى، الموسى، ناهد عوض الكريم خشم (2004)." **واقع المكتبات العامة في السودان ودورها في التنمية الثقافية**"، مؤتمر المكتبة العربية والتنمية الثقافية في عالم متغير، دار الكتاب المقدس: الإسكندرية.ص47.

علام، سعد طه (2006). "**التنمية والمجتمع**" القاهرة: مكتبة مدبولي.

العلي، احمد عبدالله (2006)."**المكتبة العامة في خدمة المجتمـــع**"، دار الكتـــب الحديث: القاهرة.

عليان، ربحي (2005). "**مقدمة في علم المكتبات والمعلومـــات**"، الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.

عليوة، السيد، ومحمود، منى(2000). "**المشاركة السياسية**"، سلسلة موســـوعة الشباب السياسية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام.

غليون، برهان (1987). "**اغتيال العقل**"، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة.

قموح، نجيه (2005)."لمكتبات الأمة في الجزائر خـــلال الاحـــتلال الفرنســـي 1830-1962 ،**المجلة العربية** مج 5، ع1 ،ص 91-109.

مجاهد، أماني جمال (2012)، **تقييم دور المكتبة العامة فـــي ظـــل المعطيـــات**

العصرية الحالية،[على الإنترنت] متاح:
http://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=2132 (28 تموز 2015)

محسن، إبراهيم نظمي وسليمان، رائد (2007). دور المكتبات ومراكز المعلومات ودورهما في نشر الوعي الديني والأخلاقي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي وصولا إلى بناء مجتمعات المعرفة..... **Cybrarians Journal**, 22151687 ISSN، العدد 14، سبتمبر. ،[على الإنترنت] متاح:
http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view (28 تموز 2015)

مشاقبة، أمين (2015). "**الوجيز في المفاهيم والمصطلحات السياسية**"، ط1، الجامعة الأردنية، عمان.

المنزلاوي، عبد الكريم (2007). "المكتبة والتنمية الثقافية"، **رسالة المكتبة** ، م ج 42،ع 43 ، أيلول-كانون الأول، ص351-364.

المنوفي، كمال (1987)."**أصول النظم السياسية المقارنة**"، ط1، الصفاة – الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع.

الهمشري عمر، وعليان ربحي(1997)."**المرجع في علم المكتبات والمعلومات**"، الأردن: دار شروق للنشر والتوزيع.

المصادر والمراجع الأجنبية:

Almond, Gabriel, A.(1974) **"Comparative Politics Today, A World View"** Liffle Brown, and Company, Lnc, Boston.

Mohamed, A **Students Exposure to Political News on the Internet and Political Awareness:** A Comparison between Germany and Egypt. Political Participation in Cairo. Pp 1-22 (2011)..

Zink ,l. (2004). "Independence of Nations and The Role of Libraries :the American Library System as the Stakeholder for Freedom Information" **Electronic Journal of Academic and Special Librarianship5:1**.